جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العلـــــــيا

كلية اللغات/ قسم اللغة العربية

بنية العبارة في العامية السودانية

Phrase Structure of Sudanese Colloquial Arabic

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية تخصص ((**الدراسات النحوية و اللغوية**))

إعداد الطالب:

عثمان محمد صديق عمر

إشراف الدكتور:

عثمان إبراهيم يحيى إدريس

(1437هـ - 2016م)

الآيـــــــــة

{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ }النحل103

صدق الله العظيم

إهـــــــداء

إلى والِديَّ اللّذين لهُمَا الفضلُ بعد الله في كلِّ ما أنعم به من خيرٍ وسعادة, , أطال الله في أعمارِهِمَا ورزقنِي برّهما, إلى إخوانـــــي وأخـواتـــــي, وفَّقهُم الله وسدّد خطـــاهم وحفظهـــم. . إلى كل من له يدٌ عليّ ,إلى طـــلابِ العلــم, ومحبـــــي االلّغـــة العـــربيـــــة.

إليهم جميعاً أُهدي بحثـــي المتـــواضع.

الــدّارس

شُكر وعرفـــــــان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم.الشكر أولاً لله عزّوجـلّ على ما وفقني في كتابةِ البحث.

قال صلى الله عليه وسلم:[1] " من لا يشكر الناس لايشكر الله"

الشكرُ كلّ الشكر لأُستاذنا الدكتور: عثمان إبراهيم يحى: الذي أشْرف على بحثي بإرْشادِه وتوجيهه المتواصل, والشكر للدكتور أبو حنيفة عمر الشريف بارك الله في عِلْمه, وأمدَّ الله في عمره, فجزاه الله عنا خيراً, والشُّكر إلى اللّجنةِ المشرفة على مناقشةِ هذا البحث. ثمَّ الشُّكر إلى جامعةِ السودان , كلية اللغات, قسم اللغة العربية, والشُّكر إلى مكتبة كلية اللغات بالجامعة, ومكتبة كلية الآداب جامعة النيلين وأخصُّ بالشكر أساتذتي بقسم اللغــة العربيــة بجــامعة الســودان, ولكلّ من علمنــي حرفـــاً. ثم الشكر إلى رفقاء دربي, وزملائـي في الدراسـة, ولكلِّ من وقف بجانبـي في إخـراج هذا البحث.

والله مـــن وراء القصـــد.

الــدّارس

[1] رواه الترمزي في سننه وصححه الألباني.

المستخـلـص

تناول البحثُ دراسة بنية العبارة في فصحى العربية وخصّ بالتناول بنية العبارة في العامية السودانية مع بعض التطبيقات والأمثلة من العامية السودانية تناول البحث دخول العرب للسودان مبينا أهم القبائل العربية التي وفدت الى السودان والمناطق التي استقرت فيها والمنافذ التي ولجت من خلالها الى السودان, وتناول البحث دخول اللغة العربية نفسها وإنتشارها في المجتمع السوداني.

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التأريخي, والمنهج التحليلي؛ لأنّ طبيعة البحث تقتضي ذلك, وبعد التحليل وصلت الدراسة إلى أن بنية العبارة في العامية السودانية لاتختلف عنها كثيراً في فصحى العربية , وقُسم البحث إلى مقدمة, وفصلين كل فصل يضم مبحثين تناول الفصل الأول دخول العرب إلى السودان والبطون التي استقرت فيه, والعربية في السودان وكيف تحولت إلى لهجات, وفي الفصل الثاني تناول العبارة وبنيتها في فصحى العربية,والعبارة في العامية السودانية ثم خاتمة شملت أهم النتائج, والتوصيات.

والحمـــــــد لله رب العالمـــــين.

Abstract

This study approaches the Structure of Arabic Phrases particularly the structure of Colloquial Sudanese dialect with applications and examples. The study also approaches advent of Arabs to Sudan showing the most important Arab tribes that entered Sudan, places where they choose to live, the ports through which they entered, and as well the spread of Arabic language among Sudanese communities.

The researcher follows the descriptive analytic method beside the historical method. After analysis, the study concludes to that the phrase structure in colloquial Sudanese does not much differ from standard Arabic. The study comes into an introduction and two chapters. Each chapter comprises two sections. Chapter one involves two sections. Chapter one involves the advent of Arabic to Sudan. The tribes that stayed in it, and how Arabic language changed into dialects. Chapter two approaches the phrase and its structure, in addition to the phrase in colloquial Sudanese. Finally, the study ends with a conclusion which involves the findings and recommendations.

سبب اختيار البحث:

الرغبة في دراسة العامية السودانية ولهجاتها, لتساعد في فهم فصحى العربية مما ييسر تعليمها وذلك يساعد في فهم القرآن الكريم وهي الغاية الكبرى لدراسة اللغة.

أهـــــداف البحـــث:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي:

- التعرف على بنية العبارة في فصحى العربية.
- التعرف على العامية السودانية وبنيتها.
- معرفة الفروق بين تركيب العبارة في فصحى العربية والعامية السودانية.

أهمية البحـث:

تنبع أهمية البحث في أنه يتعلق باللهجة السودانية وهي فرع من العربية الفصحى وعلوم اللغة العربية متعلقة بكتاب الله تعالى وهذا شرف لكل باحث, كما أنّ دراسة العاميات العربية يساعد في وضع أساليب ومواضيع أكثر ضبطاً في تعليم العربية وتعلمها .

منهـــج الدراســـــة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

حـــدود البحـث:

- الحدود المكانية: جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا.
- الحدود الزمانية:2016.

مشكلــة البحـث:

- ماهي العبارة؟
- ما بنيتها في العامية السودانية؟
- هل تختلف بنية العبارة في فصحى العربية عن العامية السودانية؟

الدراســــــــات الســـابقة:

_ اللهجات العربية من كتاب شرح إبن عقيل، رسالة ماجستير، هنادي أحمد فتح الرحمن، جامعة النيلين، كلية الأدآب، وهدفت الدراسة إلى تناول اللهجات العربية في شرح إبن على ألفية إبن مالك، ومن نتائجها أن اللهجات تختلف من منطقة إلى أخرى، وأنها متقاربة من حيث التركيب والمعجم والنطق.

_العامية السودانية وعلاقتها بالفصحى، عثمان محمد صديق، جامعة الجزيرة كلية التربية. هدفت الدراسة إلى تناول العلاقة بين العربية الفصحى والعامية السودانية، ومن نتائجها أنّ العامية السودانية لاتختلف كثيرًا عن الفصحى وأن الاختلاف غالبا يكون في الزيادة والحذف والإدغام في تركيب العامية السودانية.

_ بناء الجملة في لهجة البني عامر، رسالة دكتوراه، محمد أحمداي أحمد الفكي، جامعة النيلين كلية الأدآب. تناولت الدراسة بناء الجملة في لهجة البني عامر دراسة تطبيقية، ومن نتائج الدراسة أن بنية الجملة في لهجة البني عامر تراكيبها بسيطة ولكنها وتختلف عن الفصحى في التقديم للفاعل وتأخير المفعول غالبًا.

هيكــل البحــث:

يتكون البحث من مقدمة, وفصلين, وكل فصل به مبحثين, وذلك على النحو الآتـــــي:

الفصـــــل الأول: العروبة والعربية في السودان, وهو يمثل الإطار النظري للبحث.

المبحـــــــــــث الأول: العروبة في السودان.

المبحث الثاني: العربية في السودان.

الفصـــــل الثاني: بنية العبارة في فصحى العربية و العامية السودانية.

المبحث الأول: بنية العبارة في فصحى العربية.

المبحث الثانـــــــي: بنية العبارة في العامية السودانية، ثم ختمت البحث بخاتمة فيها النتـــــائج التي توصلت إليها, والتوصيـات, والفهارس والحمد لله رب العالميـــن.

الفـــصـل الأول

العروبة والعربية في السودان

المقدمـــة:

اللغة كائنٌ حيٌّيعيش في البيئة وهي كما عرّفها إبن جنّي:" أصواتٌ يعبّر بها كل قومٍ عن أغراضهم" لذلك فهي ترتبط بالمجتمعات وتتأثر بطبيعتها الثقافية والإقتصادية والسياسية، وتختلف تركيبة تلك اللغة بإختلاف جغرافيا المكان و المساحة التى تشملها تلك اللغة وتوسّع تلك اللغة في المجتمعات يولّد لهجات بتعدد المتحدثين بها.

وإنتقال اللغة العربية إلى مجتمعات لم تكن تتحدث بها وانتشارها في تلك الرقعة جعلها تختلف في النطق من مكان لأخر بالزيادة والحذف والإدغام طلباً للتخفيف ويسر التخاطب ولّد لغات عرفت بأسماء تلك المناطق أو مايعرف بالعاميات ومن تلك العاميات (العامية السودانية).

لم تختلف بنية الجملة في العامية السودانية عن فصحى العربية كثيراً بل وأنّ بعض أوجه الخلاف احياناً يتفق مع لهجات العرب القديمة، وقد تناول العلماء الجمل بالدراسة وبيّنوا تراكيبها وسُبُلها، وقد تناولت الدراسات الحديثة لهجات وعاميات بعينها وقد حظيت العامية السودانية بحظ منها في التأصيل والتحليل ومن أولئك العلماء الشيخ عبد الله عبد الرحمن الضرير في كتابه العربية في السودان، والبروف عبد الله الطيب المجذوب في أكثر من مؤلف ، والبروف عون الشريف قاسم في كتابه قاموس العامية في السودان، ومؤلفات أخرى له . وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

ومازالت الدراسات في هذا الفرع من اللغة يحُظى ببعض الدراسة ونرجو من الله أن تكون هذه الدراسة إضافة لتلك الجهود والتي جاءت بعنوان" بنية العبارة العامية السودانية".

المبحث الأول

العـــــروبة في الـــــسودان

متى بدأ دخول العرب السودان؟

اختلف المؤرخون والباحثون في تحديد زمن دخول العرب السودان ،فيرى بروفيسور يوسف فضل مثلاً أن دخول العرب السودان يرجع إلى القرون السبعة الأولى التي تلت فتح العرب لمصر، إثر هجومهم على دنقلا في عام 651 – 652م إذ تسرب العرب جماعات وأفراد، في يسر وبطء إلى بلاد البجة ومملكتي النوبة أو (1المقرة) وعلوة المسيحيتين، سعيا وراء المرعى وطلبا للتجارة لا سيما أن بلاد البجة والصحراء الشرقية كانت تملك مقومات اقتصادية جذبت كثيرا من العرب إلى تلك المنطقة التي جعلت منها مستودعا يموج بالقبائل العربية أمثال جهينة وبمن وبلي وبني كاهل ورفاعة وبني سليم، وقبس عيلان وربيعة وبني علق وبني يونس ودغيم وبني يشكر وسعد العشيرة[1].

وجاء في كتاب العربية في السودان " الشيخ عبدالله عبد الرحمن الضرير.

لم تزل بلاد البجه. وهي الاقليم الواقع بين البحر الأحمر والنيل، والممتد جنوبا إلى بلاد الحبشة وقاعدته سواكن. في غزوات مع فراعنة مصر والرومان لما بأرضها من معادن الذهب والزمرد وكانت ذات حكم مستقل، ثم دخلها الإسلام... وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وتزوجوا من البجة، فقويت البجة بمن صاهرهم من ربيعة وقويت ربيعة بالبجة[2].

ويواصل حديثه قائلاً: (ومما يلاحظ أن أغلب قبائل السودان اليوم لا تذال تحتفظ باسمائها العربية مثل كنانة وسليم وفزارة وجهينة ورفاعة ونائل وبنى هلبة وهوارة وهلالة والأنصار وجذام والغباب والضبابنة التي على ما اعتقد مخرجه من(ذبيان) لأن الذال تبدل ضاداً في لساننا كثيراً[3]

1–يوسف فضل، مقدمة في تاريخ الممالك الاسلامية و في السودان الشرقي،1450–1820م، الدار السودانية للكتب،1972م،ط2،ص165.

2–عبدالله عبدالرحمن الامين الضرير، العربية في السودن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967م، ط2 ، ج الاول ، ص7.

[3]–المرجع السابق ص11.

أما الأستاذ التجاني عامر فيرى أن (الزحف العربي للسودان لم يبدأ في القرن الثاني عشر الميلادي كما ذكر كثير من المؤرخين الاجانب، ولا حتى في القرن السابع الميلادي.. ولكنه في الحقيقة بدأ عن طريق البحر الأحمر وإثيوبيا من حوالي ألف عام قبل الميلاد المسيحي[1].

أما البروفسيور عبد المجيد عابدين فيقول الراجح أن السودان قد عرف الجنس البشري العربي قبل أن تظهر الدعوة الإسلامية في بلاد العرب بعدة قرون ومعنى هذا أن الثقافة العربية الجاهلية قد عرفها السودان قبل أن يعرف الثقافة العربية الاسلامية ونقصد بالثقافة العربية الجاهلية ما حمله العرب معهم من عادات وعبادات جاهلية قديمة فجعلوا يبثونها في المناطق الافريقية التي نزلوا فيها... أضف إلى العادات والمعتقدات التي حملها العرب معهم هذه اللهجات العربية التي كانت القبائل العربية تتكلمها وحملتها إلى السودان[2].

ويضيف البروفسيور عبد المجيد عابدين أن القبائل العربية التي نزحت إلى السودان منذ عصور ما قبل الاسلام كانت تحمل معها لغات ولهجات عربية، وأن هذه اللهجات في مجموعها صور مختلفة عن اللغة العربية الفصحى لغة قريش التي لم تنتشر بين عرب الجزيرة إلا قبيل الإسلام[3].

ويرى الدكتور عبد الهادي تميم أن العديد من الدراسات التاريخية اثبتت أن هجرة العرب إلى السودان كانت بعد الاسلام[4]

---

[1]-التجاني عامر، السلالات العربية السودانية في النيل الابيض، الدار السودانية،ط1971،2م، ص66

[2]عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان، ص10

[3]- المرجع السابق، ص11

[4]- . عبد الهادي تميم، اللغة العربية في المجتمع، الانموذج السوداني ، دار جامعة ام درمان الاسلامية ، للطباعة والنشر، 1997م،ط1، ص34.

أما الدكتور صلاح الدين الشامي فيرى (أن اتصال العرب بالسودان قد بدأ احتمالا منذ وقت بعيد قبل ظهور الاسلام وليس غريباً أن يتأتي ذلك الاتصال لمبكر والعرب أصحاب حصة من النشاط اشتركوا بها في حركة الملاحة والتجارة في البحر الأحمر[1]

وفي المعنى نفسه يذهب الاستاذ محمد سليمان حيث يرى أنه " من قديم وقبل ظهور الاسلام كان العرب على صلة بوادي النيل. وكان البحر الأحمر قناة تلك الصلة في جدنوب ميناء سواكن وفي شمالهممر السويس وقد أنشأ العرب محطات تجارية هناك ومنهم من أقام وتزاوج مع السكان المحليين وبلغت هجرات العرب مداها في عهد مملكتي معين وسبأ قبل الميلاد بنحو سبعة قرون.إن علاقة العرب بالسودان قديمة جدا وتحتاج لأن نتبعها من أقدم العصور إلى الآن وهناك نقاط مهمة لابد من الاشارة إليها:

1- إن السودان يواجه الجزيرة العربية ولا يفصل بينها فاصل الا البحر الاحمر وهو بحر هادئى ضيق فكان من الطبيعي أن تمد العناصر العربية نشاطها إلى هذا الجزء المقابل لها من بلاد السودان من أقدم العصور خاصة أن الاحوال الاقتصادية في الجزيرة العربية كانت بيئة طاردة ولذا استقر كثير من سكانها بالنوبة الشمالية واشتغلو بالتجارة أو في مناجم الذهب واختلط العرب المهاجرون بالسكان المحليين وأثروا فيهم وتأثروا بهم[2]

واستمر النشاط التجاري للعرب خلال العصور التالية وترتب على ذلك استمرار الاحتكاك بين العرب وسكان هذا البلد واستمرار الهجرة، وفي القرنين السابقين للميلاد عبر عدد كبير من الحمير بين البحر الاحمر من اليمن وكذلك جماعة من

[1]- د. صلاح الشامي، السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف بالاسكندرية،1973م، ط2،ص248.

[2]- تاريخ سودان وادي النيل – حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور للوقت الحاضر، جالأول، شوقي الجمل – معهد الدراسات الافريقية – الانجلو المصرية، ص29.

الحضارمة واستقر بعضهم في الحبشة وتابع بعضهم السير متبعاً فروع النيل والحبشة حتى انتهى بهم المطاف إلى بلاد النوبة واختلط بعضهم بالبجة وتصاهروا معهم[1].

2-إن هذه الهجراتن العربية الافريقيا قد حدثت أيضاً في فجر الاسلام حين نصح النبي صلى الله عليه وسلم أتباعه بالهجرة للحبشة مرتين.

3-زادت الهجرة بعد انتشار الاسلام واتسع طريق الهجرة من الشمال إلى الجنوب على وجه خاص، حيث أخذت القبائل العربية تتمتع بالحماية التي تكلفها لها الدولة الاسلامية، على أن هذه الهجرات العربية الاسلامية أصبح أثرها أعمق فلم تنشر ايضاً دماؤها فقط في المنطقة لكنها أيضاً نشرت لغتها لغة القرآن الكريم.

علاقة العرب ببلاد النوبة بعد فتحهم مصر:

لما دخل عمرو بن العاص مصر سنة 141م(200هـ) أرسل عبدالله بن سعد أب السرح لبلاد النوبة فلم يقدر عليها ورجع. ويذكر المقريزي أن جيش المسلمين لبلاد النوبة بلغ 200.000 مقاتل وهذا العدد لا شك مبالغ لأسباب:

1-أن جيش المسلمين الفاتح لمصر4.000مقاتل والعدد قد وصل فيما بعد 16.000 قاتل.

2-تمدين وتعذبة 20.000 جندي في ذلك الوقت وفي هذه المنطقة البعيدة أمر عسير.

3-لا يقل أن لا يستطيع هذا العدد الانتصار نهائياً على النوبة وينتهي بمجرد عقد صلح لم يذكر فيه المنتصر ولم يحدد فيه قدر المال الذي يدفع له.

على كل حال أصبح عبدالله بن أبي السرح واليا لمصر سنة.

أرسل النوبة سراياهم إلى صعيد مصر خرجوا وافسدوا ففترهم عبد الله بن ابي السرح سنة – وضرب دنقلا ورمى جيشها بالمنجنيق فاضطر ملكها المدعو (فليدور) أن يطلب الصلح فكتب بذلك عهداً[2]

---

[1] -د. مصطفى مسعد، الاسلام والنوبة، ط1965،1م،مكتبة الأنجلو المصرية، ص108.

[2] - شوقي الجمل، تاريخ سودان وادي النيل،ج1،ص231

وقد جاء في هذا العهد (عهد من الامير عبدالله بن أبي السرح لعظيم النوبة ولجميع أهل مملكته عهد عقده على الكبير والصغير من حد أرض أسوان إلى حد أرض علوة وأن عبدالله بن سعد جعل لهم أملنا وصدقة جارية بينهم وبين المسلمين وأهل النوبة انكم معاشر النوبة آمنون بأمان الله وأمان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على أن تدخلوا بلدنا مجتازين غير مقيمين فيه وندخل بلدكم مجتازين غير مقيمين فيه وعليكم حفظ من نزل ببلدكم أو بطرفكم من مسلم أو معاهد حتى يخرج عنكم – وأن عليكم رد كل ابق خرج اليكم من عبيد المسلمين حتى تردوه إلى أرض الاسلام ولاتشدلوا عليه ولا تمنعوا منه ولا تعترضوا للمسلم قصده وجواره إلى أن ينصرف عنه وعليكم حفظ المسجد الذي بناه المسلمون بفناء حد بينكم (دنقلا) ولا تمنعوا منه مصليا وعليكم كنسه واسراجه وتكريمه وعليكم في كل سنة ثلاثمائة وستون رامسان فعونيها إلى إمام المسلمين من أواسط رقيق بلدكم غير المعيب يكون فيها ذكراناً وأناثا ليس فيها شيخ هرم ولا عجوز ولا طفل لم يبلغ العلم تدفعون ذلك إلى وإلى أحسون وليس على مسلم دفع عدو عرض لكم ولا منعه عنكم من حد أرض (علوة) إلى أرض أصوان.

فإن أنتم أويتم عبداً لمسلم أو قتلتم مسلماً أو معاهداً أو المساس بالمسجد الذي بناه المسلمون بفناء مدينتكم بهدم أو منعتم شيئاً من الثلاثمائة والستين راساً فقد برئت منكم هذه الهدنة والأمان وعُدنا نحن وأنتم على سواء حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وبذلك عهد الله وميثاقه ذمته وذمة رسوله وذمة الحوارين وذمة من تعظمونه من أهل دينكم وملّتكم. الله الشاهد بيننا وبينكم على ذلك[1]

كانت للهجرات العربية إلى السودان منافذ في الشرق والشمال والشمال الغربي.

فمن الشرق نزحت بعض القبائل العربية وسكنت على الساحل الشرقي المقابل للجزيرة العربية أو تجاوزته إلى السودان الأوسط والسودان الغربي أيضاً.

ونزح بعضها من الشمال عن طريق وادي النيل وهو الذي أدى إلى تكوين القبائل العربية التي تعيش حول نهر النيل في شمال السودان ووسطه.

[1]- المقريزي، السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق محمدعبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون دارالكتب العلمية، ط1 م1997- 1418هـ ج/1

نزوح بعضها من الشمال الغربي أو الطريق الليبي الذي كان مصدرا لكثير من الهجرات القديمة والحديثة.

وبذلك كان لهذه الهجرات ثلاثة منافذ رئيسية لعل أقدمها طريق الشرق ثم طريق الشمال[1].

فحين نزحت القبائل العربية منذ عصور ما قبل الاسلام إلى السودان كانت تحمل معها لغات (ولهجات) عربية واللهجات في مجموعها صور مختلفة عن اللغة العربية الفصحى، لغة قريش[2].

ومن المعروف في قانون اللغات أنه إذا نزح غذاة أو مهاجرون إلى بلد ما اشتبكت لغتهم بلغة أهله في صراع قد يؤدي إلى بقاء إحداهما إلى الأخرى وقتاً طويلاً. الا أن اللغات الغالبة لا تتم لها الغلبة عادة الا بعد وقت طويل قد يستغرق بضعة قرون شريطة أن يكون أصحاب اللغة الغالبة عددا كافيا وأن تكون اللغتان المتنازعتان من مجموعة وأحدة أو من مجموعتين متقاربتين[3].

وحينما تدفقت افواج القبائل العربية على السودان الشمالي وجدوا اللغة العربية هي اللغة السائدة بين السكان الأصلين، فوقع حينئذ النزاع بين العربية والنوبية، وكان من نتيجة هذا الصراع أن احتلت العربية بعض المناطق النوبية في حين ظلت مناطق أخرى يسكنها الكنوز والمحس والدناقله والسكوت محتفظة بالنوبية غلى جانب العربية فأصبح لكل منهم لغتان النوبية بتكلمها مع بني جنسه، والعربية مع سائر الناطقين بها[4].

العروبة في بلاد البجا:

نشر عبد الله بن عبدالرحمن العمري بغزواته الاسلام والثقافة الاسلامية وزاد من عدد العرب الوافدين، وحدث ما يمكن أن يحدث في ظروف عند التقاء حضارة ناشئة ذات فاعلية بحضارة متدهورة، إذ لا بد من غلبة الأولى على الثانية، فالمسعودي حيث زار مصر يحدثنا عن إختلاط عرب ربيعة بالبجة في منطقة المناجم وباتحاد الفريقين

---

[1] -د. عبد المجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان،7.

[2]-المرجع السابق، ص10.

[3]-المرجع السابق، ص11.

4- المرجع سابق، ص13.

تغلبوا على من بادأهم بسوء، سواء أكانوا نوبة ام غيرهم من السكان ويذكر أن أميرهم أبا مروان بشر بن إسحق بن ربيعة يتحكم في جيش قوامه ثلاثة آلاف فارس من ربيعة ومن حالفهم من العرب وعلى ثلاثين ألف من الحدارية على الابل. ويتضح لنا من هذا الوصف أن دولة عربية صغيرة قامت في تلك البلاد ويذكر كذلك المسعودي وصول الاسلام إلى جزيرة سواكن حيث تقيم جماعة اعتنقت الاسلام وفي بلاد النوبة الجهة السفلى الموالية لأسوان يحدثنا المسعودي عن جماعات من قحطان وربيعة قريش تقدموا من أسوان جنوباً حيث اشتروا أرضى من النوبة ووجدوا مقاومة من ملوك تلك الجهات بحجة أن النوبيين عبيد لملوكهم ولا يحق لهم بيع الراضي ولكن العرب عند التقاضي لدى حاكم أسوان لقنوا النوبيين حجة أنهم ليس بعبيد ولهم حق التصرف في املاكهم وقضى الحاكم بصلاحية البيع. ومع ذلك فملاك هذه الأراضي من المسلمين ظلوا يدفعون خراجا عنها لملك النوبة المسيحي كل ذلك حدث في النوبة السفلى أما النوبة العليا في جهات دنقلا شمالاً إلى الشلال الرابع فالعرب يسمح لهم بالاقامة والتجارة حسب نصوص عهد عبدالله بن أبي السرح[1].

من العوامل التي شجعت العرب على الهجرة للسودان:

1-أن مراعي السودان أخصب من أراضي شبه الجزيرة العربية وهي ملجأ أمين والبحر الأحمر لا يعتبر فاصلاً يمنع عرب شبه الجزيرة العربية من الوصول لصحراء السودان الشرقية.

2-منذ أن حكم مصر ولان غير عرب في عهد الدولة الطعلونية تغيرت الحالة بالنسبة للعرب بمصر وفضل كثير منهم الهجرة إلى الجنوب.

3-الثورات والاضطرابات في مصر كانت تدفع مزيدا من الهجرة للسودان كذلك اضطرابات في الدولة الاسلامية كانتقال الغلافة من الامويين للعباسيين.

العناصر التي هاجرت إلى السودان والطرقات التي سلكتها:

القبائل التي وفدت للسودان كثيرة ومتعددة ومجئها لم يحدث مرة وأحدة لكن على دفعات وفترات وفي أزمنة متفاوتة وقد كثر الجدل حول هجرة العرب للسودان، هل

[1] -مكي شبيكة، السودان عبر القرون، دار الجيل، ط 1991، ص36-37.

كانت غالبية الأحيان من مصر أم من غير مصر أم كانت من شبه الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر للسودان الشرقي.

يقول ماك مايكل: أن مصر غذت السودان بقبائل عربية أكثرها وصلت عن طريق الشرق عبر البحر الأحمر، ومن ضمن الدوافع التي سيوقها لهجرة العرب بأعداد كبيرة من مصر انه لما انتقل الحاكم في مصر من أيدي ولاة عرب إلى أسرات تركية غير عربية ابتداء من أيام الطولونين. شعر العرب بمصر بضيق مهاجروا للجنوب وكذلك يذكر أن العرب الذين جاوا لمصر من بيئة شبه الجزيرة العربية الرعوية وجدوا أنهم في البيئة الجديدة قد حرموا مما تعودوا في بيئتهم الاصلية من لذة الارتحال والتنقل فتركوا مصر ورحلوا لبلاد بيئتها تلائم إلى حد كبير بيئة بلادهم والسودان وبيئة الرعوية الملائمة إلى حد كبير للنظام القبلي كان الموطن الثاني المناسبين لهذه القبائل[1].

ومعارض بعض المؤرخين هذا الراي على أساس أن الجزيرة العربية ذات بيئة طاردة بعكس مصر، وأن ما حدث من هجرة للجنوب نتيجة حوادث خاصة.

على كل أن العرب وفدوا السودان من جهات متعددة منها قصر وهناك لهجات من شبه الجزيرة عن طريق شرق القارة الافريقية وشمال افريقيا وبلاد المغرب[2].

أهم القبائل العربية التي وفدت إلى شرق السودان:

ربيعة:

من القبائل العربية التي وفدت إلى شرق السودان قبيلة ربيعة وكان دخولها عن طريق مصر بعد أن وفدت بطون منها إلى مصر أيام المتوكل 232هـ – 247هـ (846م – 861م) واستقر فريق في بلبي في الحوض الشرقي بينما واصلت غالبية البطون رحلتها جنوباً إلى الصعيد الأعلى حيث دخلت منطقة المعدن[3].

وقد أشار اليعقوبي إلى هذه الهجرة بقوله: (واكثر من بالعلاقي قوم من ربيعة من بني حنيفة من أهل اليمامة انتقلوا اليها بالعيلات والذرية).

1–ماك مايكل، تاريخ العرب في السودان،ترجمة محمود صالح ص22.

2 –محمد عوض محمد، السودان الشمالي سكانة وقبائله، القاهرة، ط1،1951، ص160.

3 –أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب، تحقيق فردناند واطسون، طبعة جوتتن ألمانيا 1847، ص44.

وأكد المسعودي قول اليعقوبي بقوله : (وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وعيذاب وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان)[1].

ويتضح من هذا أن قبيلة ربيعة قد مت إلى شرق السودان في وقت مبكر، وكان قدومها في شكل أسر كاملة بنسائها وأطفالها ولعل الدافع إلى الهجرة إلى وادي العلاقي ماعرفوه من أنباء المعادن التي تتوفر في المنطقة وخاصة بعد ما وجدوا الحماية من الدولة الاسلامية[2].

وقد اشتركت ربيعة في حملة عبدالله بن الجهم سنة (216هـ – 831م) التي جردت لتأديب البجة ورد اعتدائهم على العرب في منطقة المعدن. وقد أثرت ربيعة البقاء في منطقة المعدن ثم تجمعة أغلب بطونها بالعلاقي في سنة 852م يقول بن جعفل ونكامل العلاقي قبائل ربيعة ومضر وهم جميع أهل اليمامة في سنة ثمان وثلاثين ومائتين[3].

لكن ربيعة بعد هذه الحملة بدأت تميل غلى البجة وتعامل كسبهم عن طريق الاختلاط بهم ومصاهرة رؤسائهم وكان المسعودي معاصراً لهذه الأحداث تاشار اليها بقوله : (وسكن في تلك الديار خلق من العرب من ربيعة على من ناداها وجاورها من قحطان وغيرهم من مضر بن نزار فمن سكن تلك الديار).

بنو هلال:

ومن العرب الذين وفدوا إلى شرق السودان جماعة من بني هلال يقول المقريزي: (وبنو هلال بطن من بني عامر وكان أهل بلاد العصير كلما إلى عيذاب).

وقد اشتهر بنو هلال بالتجوال وعدم الاستقرار فنجدهم بغلوا في تجوالهم منطقة الواحات وبقي منهم الكثير في صعيد مصر حول أسوان وفي منطقة المعدن عند وادي العلاقي وعيذاب واشار اليها المقريزي ضمن حملة السلطان الناصر محمد قلاوون عام 686هـ – 1287م التي اشترك فيها المصريان في بلاد النوبة والبجة.

---

[1]- الامام شهاب الدين أبوعبدالله ياقوت الحموي ،معجم البلدان،دار صادر بيروت، ط2، 1995، ج2ن ص555–556.

[2] –بروفسير عبدالرحمن حسب الله الحاج. العلاقة بين بلاد العرب وشرق السودان منذ ظهور الاسلام وحتى ظهور الفونج، 911، 1505م، ص103.

[3] –المرجع السابق، ص104.

وأشار مكمايل إلى أن الأراء تكاد تتفق على أن الهلاليين وفدوا على السودان عن طريق الشرق من بلاد العرب إلى كسلا، ثم عبروا النيل الأبيض واتجهوا إلى غرب السودان ولكن يبدو مما سبق ذكره أنهم كانوا في منطقة أسوان أولاً ومنها دخلوا منطقة المعدن إذن فقد وفدوا إلى السودان عن طريق مصر[1].

جهينة:

قدمت جهينة إلى شرق السودان عن طريق مصر وتكاثرت بالصعيد الأعلى ثم دخلت أراضي المعدن، أحدهما عن طريق سيناء إلى الفسطاط ثم الصعيد الأعلى فأرض المعدن والأخر عن طريق البحر الأحمر مباشرة إلى منطقة المعدن.

وقد أشار اليعقوبي إلى عدة أماكن في أرض المعدن كانت فيها قبائل جهينة. ومن أرض المعدن اشترت جماعات من جهينة في أوطان البجة حتى وصلت قرب سواكن بدليل ما ذكره المقريزي[2].

هوزان:

وفدت إلى شرق السودان جماعات من عرب هوزان عبرت جماعة منهم البحر الأحمر في نهاية القرن السابع الميلادي، واستقرت في منطقة دهلك وبمرور الزمن انتقلوا إلى منطقة التاكا معرفت تلك الجماعة بالحلانقة ويرى بولpaul أن هؤلاء الحلانقة أول من استقر من العرب في وطن البجة[3].

الكواهلة:

ووفد غلى شرق السودان أيضاً الكواهلة ومن الراجخ أنهم سلكوا طريقهم إلى شرق السودان عبر البحر الأحمر مباشرة واستقروا في المنطقة بين عيذاب وسواكن وهناك راي يقول بأن الكواهلة وفدوا إلى شرق السودان عن طريق مصر اعتمادا على روايات العبابدة الذين يقولون بأنهم ينشبون إلى عباد من نسل الزبير بن العوام وأن جدهم عباداً قدم من الجزيرة العربية إلى مصر في القرن الثالث عشر الميلادي ثم مات ودفن في وادي عباد وأن عباداً هذا جد كاهل.

---

[1] -بروفسير. عبدالرحمن حسب الله الحاج أحمد ، العلاقة بين بلاد العرب وشرق السودان منذ ظهور الاسلام وحتى ظهور الفونج، 911هـ – 1505م، ص107.

[2] -المرجع السابق، ص112.

[3] -المرجع السابق.

وأول من اشار لبني كاهل إبن بطوطة في رحلته من عيذاب إلى سواكن في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي قال: (وبعد يومين من سيرنا وصلنا إلى حي من العرب يعرفون بأولاد كاهل مختلطين بالبجة عارفين بلسانهم).

ولا يعرف متى استقر اولاد كاهل بين البجة ولكن من المؤكد أنهم استقروا في هذه المنطقة من وقت مبكر حتى استطاعوا أن يختلطوا بالبجة ويتزوجوا منهم وعرفوا لسانهم ويرجح أن نزولهم كان في القرن الحادي عشر الميلادي على وجه التقريب وقد كان للكواهلة لأثر الكبير في تنظيم تجارة القوافل بين وادي النيل والبحر الأحمر [1].

بلي:

تعتبر "بلي" من القبائل القحطانية التي وفدت إلى شرق السودان واختلطت بالبجة ويرجح قدومها إلى شرق السودان بعد ظهور الاسلام عن طريق مصر والصحراء الشرقية.

وظلت قبيلة "بلي" متفرقة على مصر وخاصة في بلاد الاشمدينين حتى أيام الفاطميين حيث طردوا منها ونزلت قريش مكانها واتجهت "بلي" بعد ذلك إلى الصعيد الأعلى وأرض المعدن وانتشروا في بلاد البجة حتى عيذاب دخلوا أراضي البجة وشاركوا القبائل العربية في استخلاص المعادن فاستقروا في عدة أماكن من لعلاقي.

يقول اليعقوبي: (من الغربة إلى معدن يقال له رحم معدن نبر ثلاث مراحل ويرحم قوم من بلي وجهينة وغيرهم من اخلاط الناس يقصدونه للتجارات... وإلى معدن يقال له ميزاب تنزله بلى وجهينة أربع مراحل)[2].

رفاعة:

وفدت إلى شرق السودان قبيلة رفاعة وهي من جهينة وقد ذكر المقريزي أن رفاعة بطن من سليم.

وقد ورد ذكر رفاعة أثناء نذاعها مع جهينة في صحراء عيذاب يقول المقريزي وفي شهر رجب سنة 680هـ – 1281م كانت واقعة عيذاب بين عرب جهينة ورفاعة، قتل

1-العلاقة بين بلاد العرب وشرق السودان، ص109-110.

2 -لمرجع السابق، ص110-111.

بعض جماعة فكتب الشريف علم الدين صاحب سواكن بأن يوفق بينهم ولا يعين طائفة على الأخرى خوفاً من فساد الطريق.

من ذلك تستخلص أن قبيلة رفاعة كانت على درجة من القوف جعلت الشريف صاحب سواكن يتدخل للصلح بينهما لضمان الطريق والتجارة في المنطقة كما تتخلص أن الطريق الذي سلكته رفاعة إلى شرق السودان هو طريق البحر الأحمر، ويؤيد ذلك أن رفاعة كانت تعيش في أقليم ينبع وأن الرحلات البحرية من عيذاب وسواكن إلى ينبع وجدة كانت متيسرة.

وتعتبر رفاعة من القبائل العربية لواسعة الانتشار فقد جاوروا البجة واستقر فريق منهم على حدود الحبشة وفي عصر الفونج كانوا بدو كلهم ومواطنهم تمتد على جانبي النيل الازرق حتى سفوح الحبشة.

من الراجح أن القبائل العربية التي وفدت إلى شرق السودان لم تستقر في منطقة المعدن فقط وإنما استمرت في تنقلها جنوباً في أرض البجة. بل؟؟؟ أن الحملة التي أرسلها السلطان الناصر محمد قلاوون لمحاربة العربان في بداية عيذاب طاردت العريان حتى منطقة التاكا ولم تظفر الحملة بالعدبان الذين خبروا الدروب ولمسالك في بلاد البجة يقول ابن إياس : (وكانت العرب في الجبال فلم يظفروا منهم بأحد بلوح).

ظلت الهجرات العربية تتدفق باستمرار على شرق السودان دون انقطاع حتى العصر لحديث ومن ابرز الهجرات هجرة عرب الزبيدية ولد شابرة 1846م واستوطنت هذه القبائل في منطقتي خور القاش ونهر عطبرة وكانوا يتنقلون في مناطق كردفان ودارفور[1].

[1]-العلاقة بين بلاد العرب وشرق السودان، ص113-114.

المبـــحث الثـــاني

العربيـــــة في الســـــــــودان

المبحث الثاني
العربية في السودان

اللغة: قال أبو الفتح عثمان بن جني ت391 حد اللغة: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ثم قال وأما تصريفها فهي فُعلة من لغوت اي: تكلمت وأصلها لغوة، ككرة وقُلة وثبة حلها لاماتها وادوات؛ لقولهم كروت بالكرة وقلوت بالغلة ولأن ثبة كانها من مقلوب ثاب يثوب وقال فيها: لغات ولغوت كثبات وثبوت وقل منها لغى يلغى غذا هذى... وكذلك اللغو قال تعالى: (وإذا مروا باللغو مرّوا كراما) الفرقان:72، أي بالباطل، وفي الحديث : (من قال في الجمعة: صه فقد لغا)؛ أي تكلم.[1] الخصائص ابن جنى ص 33/1.

أصل اللغة: تنازع الباحثون حول أصل اللغة وخاض في البحث الفلاسفة والمتكلمون والأصوليون واللغويون ولهم في ذلك مسالك.

وهم في الغالب على ثلاثة أقوال: التوقيف والوضع، المحاكاة، ورابع هو الجمع بين التوقيف والوضع. قال ابن جني: هذا هو موضع محوج إلى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لاوحى وتوقيف.. واجنح للتوقيف بقوله – سبحانه: (وعلم آدم الاسماء كلها) البقرة:31، وإذا كان الغير الصحيح قد ورد بهذا وجب تلقيه باعتقاده والانطواء على القول به[1].

وملخص هذه المسألة أربعة أقوال:

1-توقيفية إما بالتلقين أو الالهام. المتلقين بعرض المسميات واحدة واحدة وسماتها سماعاً، وهو قول ابن عباس، والأشعري، والجباني، الكعبي، وابن فارس، وابن العاجب وابن مورك.

الالهام بإلغاء علم ضروري في نفسه، فيعلم اسم المعروض عليه مباشرة.

2-الاستعداد الفطري: بأن خلق الله تعالى في آدم غريزة تحملة على التعبير الطبيعي عن الانفعالات تحملة على القياس بحركات واصوات خاصة لكن بعد النشأة

---

[1] -أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتب ، ط4، ج 1، ص33/1.

[1] المرجع السابق ، ص130

الأولى انفرجت، لعدم إستعمالها، فأصبحت بالنظر والإكتساب فهنا الانسان اَلهم التعبير لا العبادة .

3-الوضع والإصطلاح: والوضع سابق للإصطلاح "المعتزلة".

4-المحاكاة والتطور فاللغة ناشئة من محاكاة الاصوات الطبيعية أو من التطور الطبيعي للإنفعالات البشرية مع الأصوات الحيوانية والطبيعية فالإنسان بادئ الأمر بالإشارات والحركات الجسمية للتعبير ثم طور وسائل التعبير الى أن وصل للنطق ثم الكتابة، وذي نظرية تحاكي تطور اللغة عند الطفل في شئ منها[1].

تعاريف اللغة العربية:

العامية في السودان:

قبل البدء في العامية السودانية لابد من التعريف بمصطلح العامية.

العامية لغة:

عم البشئ شمله ويقال عم المطر أي شمل وعم الناس بغيره ومعروفه فهو معتم وعم القوم فلاناً أمرهم أي قلدوه إياه وألزموه إياه فصار ملجأ للعامة، والشئ جعلته عاما، والأعم تجميع الكثير من الناس وخلاف الاخص والعام الشامل خلاف الخاص والعامي منسوب إلى العامية ومن الكلام ما نطق به العامة على غير سنن العربية[2].

وعامي: مفرد جمعه عاميون وعاميات، عامية اسم منسوب إلى عامة صفة لما هو مستعمل عندهم " تعبير، ذوق، تفكير لما يلي" وكلام عامي/ لهجة عامية: كلام الناس أو احاديتهم العادية خلاف اللغة الفصحى أو اللغة الأدبية[3].

---

[1]- نقي الدين أبو العباس ~أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الفتاوي، المجلد السابع، ص97

[2]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج/1 ط4،2004، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، ص659.

[3]- الأستاذ الدكتور. أحمد مختار عمر، معجم العربية المعاصرة، طبعة1، 1429،2008، عالم الكتب ، المجلد الثاني، ص155.

العامية في الاصطلاح:

يقصد باللغة العامية لغة الحديث التي تستخدمها في شئوننا العادية ويجري بها حديثنا اليومي[3].

وإذا كان مصضطلح عامية منسوب إلى عامة فإذا قلنا لغة عامية تكون تحت للغة، وبذلك يكون لدينا عامية وفصحى والعامية هي اللغة المكتسبة من المجتمع أما الفصحى فتعلَّم في دور العلم والمدارس.

ونستخدم العامية في التحدث خلاف الفصحى التي تكاد تكون لغة كتابة في المعاملات واللغة للأدب.

من الثابت أنه ليس من الممكن فيما بعد عصر الجاهلية الفصل بين تاريخ اللغة العربية وبين تاريخ الاسلام؛ ذلك أن تاريخ العربية خاصة خارج جزيرة العرب مرتبط ارتباطا وثيقاً بتاريخ الاسلام.

وأظهر مايكون هذا الارتباط في البلدان التي فتحها المسلمون الأوائل كبلاد الشام ومصر وافريقية والمغرب وغيرها، بالاضافة إلى البلاد التي دخلها الاسلام طوعا وسلما كبلاد السودان التي تعد (دارفور) واحدة من ولاياتها وهي البلاد التي ارتبط استعرابها بالاضافة إلى قبولها الاسلام دينا لها بهجرة العناصر العربية اليها.

أما اقليم دارفور فاسم يطلق على الجزء الغربي من جمهورية السودان الحالية الواقع بين خطي العرض(10° و10°) شمالاً. وبين خطى الطول(22°و 27°) ش وهذه التسمية (دارفور) حديثة نسبياً، إذ لم ترد لها ذكر في كتابات الجغرافيين العرب ولا في كتب المؤرخين القدماء الذين أرخو للأحداث التي كان مسرحها هذه المنطقة فيما قبل القرن العاشر الهجري لسادس عشر الميلادي في حين أنهم أشاروا إلى هذه البلاد وإلى ماجاورها يومئذ بكلمة (السودان) التي تشمل عندهم في ذلك الوقت كل أفريقيا الغربية وأفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى.

وحين نرجع إلى البحث عن تاريخ دارفور القديم لنقف من خلاله على تاريخ العربية فإن المراجع التي بين ايدينا وبخاصة تلك التي أشارت إلى تاريخ هذه المنطقة فيما قبل القرن الثالث عشر الميلادي، لاتصفنا بما يمكن أن يعتد به في هذا الخصوص

[3]علي عبد الواحد واقي، فقه اللغة، نهضة مصر، ط3، 2004، ص111'

كما لاتسعفنا الرويات الشفوية بما يمكن أن يعتدبه أيضاص في هذا الباي، وذلك لأنها مثيرة ومتضاربة ولهذا فسنحاول البدء بتاريخ العربية في دارفور، بتاريخ الاسلام فيها وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى ذلك أنه بالإسلام كما يقول المؤرخ الفرنسي جويلي Gqully يبدأ العصر التاريخي لأفريقيا السوداء في الإسلام هو الأصل في قيام الافريقية الاسلامية وازدهارها، وحضارتها القديمة[2].

يتحدث اكثر من نصف سكان السودان العربية كلغة أم. ونتحدث نسبة كبيرة من البقية العربية كلغة ثانية ولكن يمكن أن يقال أن العربية تمثل اللغة الهجين Unguafioncat حيثما تكون هنالك مجموعة لغات لا تداخل بينها.

والعربية حالياً هي اللغة الرسمية في السودان كما ينص الدستور إذ تستعمل بصورة رئيسية كلغة للإدارة والتجارة في معظم أنحاء السودان وهي تستخدم كوسيلة للتعليم في مراحل التعليم العام ومعظم الجامعات[3].

العربية في مجال التعليم السوداني:

1-الخلاوى: هي أقدم أنواع التعليم في السودان فهي المدارس التي يدرس فيها القرآن وهي في الغالب تكون قائمة بذاتها أو ملحقة بالمساجد أو في المناطق التي يكون فيها المسجد قريبا من القرية ويتعلم الطلاب كتابة العربية وقراءتها حتى يتسنى لهم تعلم القرآن وسنة النبي صلي الله عليه وسلم وبشكل حفظ القرآن ثلاثة الجزء الأكبر من العملية التعلمية في الخلاوي إضافة إلى مبادئ العربية والحساب.

التعليم الحديث: كان بدء دخول التعلم الحديث إلى السودان مبكراً جداً منذ القرن التاسع عشر وفي عام 1959م تبنت الحكومة المركزية سياسة للسودنة والمركزية تطبق في مجال التعلم [1]وتشمل الآن اللغة العربية كوسيلة للتعلم في التعليم النظامي المنتشر بصورة واسعة[2].

1- دكتور. إبراهيم آدم سحق ، الأصول العربية للهجة دارفور العامية (القروية) ج الاول،ط الاولى.

[3]- د. الهادي محمد عمر تميم، اللغة العربية في المجتمع ،الانموذج السوداني مترجم 1997م ، ص59.

[1]المرجع السابق، ص64،63

محو الأمية: نظمت وزارة التربية حملات لمحو الأمية في كل أرجاء السودان وهذا البرنامج مخصص في المقام الأول للذين لم ينالوا قسطاً من التعليم من قبل ولا يمكنهم سنهم من الاستفادة من برامج التعليم النظامي المتاحة.

وتعقد هذه البرامج عادة في المدارس والمساجد والمصانع وفي أي مكان تباح فيه وجود طلاب يمكن تنظيمهم وتدريس العربية بصفة أساسية في هذا البرنامج مع كونها وسيلة التدريس.

العربية في وسائل الاعلام:

تتولى الحكومة السودانية توجيه وسائل الاعلام والعربية هي اللغة التي تستعمل بصورة أساسية في المذياع والتلفاز وتستعمل الانجليزية إلى حدما في بعض البرامج.

وقد تأثر السودان بثقافة الملبس العربية ايضاً ومن ملابس النساء في السودان (الرهط) وهو نقبة من جلد أحمر شفق سبوراً ليس له حجزة ولا ساقان يشر كما تشر السراويل تلبسه الجواري قبل إدراكهن فإن ادركن أو زوجن خلعنة وهو عام في جميع السودان عند البقارة كالمسيرية والهبانية والتعايشة والرزيقات فإنهم يستغنون عنه بالتنورة (وبتأنق السودان في الرهط فيجعلون سيوره دقيقة كخيوط الحرير ويرّصعونه بالغرز بمختلف الألوان.

قال في لسان العرب: وكانوا في الجاهلية يطوفون عراة والنساء ارهاط.

قال الهزلي:

بضرب في الجماجم ذي فروغ وطعن مثل تعطيط الرهاط.

ومن حالي البناء في السودان الاسورة والمعدل والخروص والاخفاء أنها من حلى العرب بمدة الاسماء بل بت أن العرب كانت تتخذ اسورتها من العاج كما تتخذه السودان اليوم قال ذو الرمة:

كان البرء والعاج عيجت متونه.

على عشرٍ نهيٍ به السبل أبطح

قال المبرد: والبرى الخلاخيل واحدتها بُرة والعاج كان يتخذ كالاسورة وهو عظم

الفيل قال جرير: لها مسكا من غير عاج والآذبْل

المسكة: السوار والذبل: سوار من قرون

أما من قبل ثقافة اللغة فبتوزع القبائل العربية في السودان كان نتاج ذلك لهجات مختلفة في لغة السودان العربية ولها أصل في كلام العرب فمن ذلك أن أهالي كردفان بين لون الحاء ها فيقولون في حسن – هسن وفي المديح المديه وهي لغة بين سعد بن زيد مناة بن تميم ولغة لخم من العرب وعليها قول رؤبة . لله در الغانيات المدّه: يريد المدّح.

وبين لون العين همزة والهمزة عينا فيقولون في على =إلى وفي عمر= أمر وهي لغة عربية فقد ورد أن العرب تقدل استاديت الامير على فلان في معين اشعربته قال الاصمعي وسمعت ابا تقلب بشر ببيت طعنل لغذي:

فنحن منعنا بوم حدس نساءكم غداة دعانا عامر غير معتلي.

وقال الشاعر: عين غنبت يذات الرحت من أجلى – يريد أني ويقولون في أعطى أنطى وهو لسان سعد بن بكر وهزيل والازد وجيش الانصار يجعلون العين الساكنة نوناً إذا جاوزت الطاء.

إن تأثر بيئة أهل السودان بالثقافة العربية شمل جوانب عديدة فكان هناك تماثل تام في بعض العادات في السودان وشبه جزيزة العرب وبعض العادات تتشابه ولكنها تغيرت أو تشكلت نوعا ما مع البيئة الجديدة للثقافة العربية.

ومن تلك العادات حشم اللثة والشفة السفلى في النساء وهي عادة كانت عامة في معظم قبائل أهل السودان ماعدا الكبابيش الكواهلة والشنابلة في كردفان وقد تغالى بعض القبائل في هذه العادة فتشم الشفتين ومعا كالحمرة وجهينة والغياينة على نهر أتبرة وللبقارة في هذا الوشم القدح المعلى ولهذه العادة عربية أكثر من ذكرها في الشعر قال النابغة الذبياني[1]:

تجلو بقادمتى حمامة أيكة برداً أسفّ لثاته بالاثمد

[1]-ديوان النابغة الذبيا ني ،ط1996،3،دار الكتب العلمية-بيروت،عباس عبدالساتر، ص108

القادمة ريشة في مقدمة الجناح لونها يضرب إلى السواد. يقول تجلو هذه المرأة بشفتين خضراويتين كقادمتي حمامة أيكة أسناناً كالبرد قد اسفّ لثاثها بالكحل. وقال طرفة[2]:

سقتهُ إياهُ الشمسُ إلا لثاثهُ أسفَّ ولم تكرم عليه بأثمد

ومن ثم امتدحت العرب اللمىّ واللعس وهما السمرة والسواد في الشفتين وعدّوه من شارات الجمال ووجوه الحسن.

ومنها أن المصحر إذا أجنَّه الليل ولم يهتد إلى حواء أوحلة ينبح نباح الكلاب فتحييه كلاب الحلة أو العواء فيتدل بصوتها ويهتدي وكثيراً ما تفصلها البوادي وهي عادة عربية – قالت ليلى الأخيلية:

فيا ثوب للمولى وياثوب للندى وياتون للمتنبح المثنور.

ومنها أنهم يقدخون بالحوادث الشهيرة من ذلك سنة البعوضة وسنة الفاريد يريون سنة 1295 وسنة 1297. وقد أرّخت العرب بسيل العرم وببناء الكعبة وبحدب السدس وبيوم حليمة قال لنابغة:

تخيرت من أزمان يوم حليمة إلى اليوم قد جربت كل لتجارب.

ونلاحظ أنّ العاميّة السودانية تتفق في مسائل أساسية أهمها:

أوزان الكلمات فنجد أن هنالك صيغ متماثلة للأفعال والأسماء والتصغير والنسب والمجموع وهي تنطبق كذلك على نظائرها في الفصحى فنجد ثمَّ تماثل في صيغ الماضي والمضارع هنا وهناك فتسمع قولهم بنية ووليد وسكيكرة تصغيراً لإ بن، ولد، وسكرة كما في الفصحى مع فارق بسيط وهو البدء بالكسر بدل الضم وهذا يرجع إلى تغيير الحركة[1].

–فلما تجد في تركيب الجملة في اللهجات السودانية ما نختلف عن تركيبها فبدي الفصحى وسائر لهجات العربية فسنجد فيها العملية الفعلية المكونة من فعل وفاعل والجملة الإسمية التي تبتدئي بالمبتدأ والأدوات والمنصوبات مرتبة مكررة في الجملة على النحو الذي نعلمه في الفصحى. فمن يسمع. مديت ايدي بتحت الصريف جبت

[2]–ديوان طرفة بن العبد، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، ط3 2002م-1423.ءط|

[1]الاستاذ الدكتور. عبدالمجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها إلى العصر الحديث، الطبعة الثالثة، ص17

تراب الريف، فلا يكلفنا نقلها للفصحى تغيير ما في ترتيب الجملة إذ نقول "مددت يدى تحت السياج "حائط من الشجر او القصب" فجئت بتراب مصر وهو مثل يضرب للمدعي الكاذب وكل ما حدث للمثل ليس منشأه تركيب الجملة ولا ترتيب أجزائها بل منشأه تغيير لبعض مدلولات الكلمات ومواردها[2].

–كذلك لا إختلاف بين اللهجات السودانية العربية عادة في مادة اللفظ " إلا في تلك الحروف والحركات التي تتغير أو يعتريها الحذف والزيادة لأسباب جنونية. فقد راينا كلمة الريف حافظة لمادتها وكلمة (فكي) مع قلب القاف كافاً والاستغناء عن الهاء الأخيرة ومع تغيير مدلولها لا تزال مادتها الأساسية ظاهرة عليها تشير إليها[3].

ومن الممكن أن نرد كثيراً من الظواهر اللغوية في لهجات السودان إلى أصول قديمة عُرفت في لهجات العرب الأوائل بل من الممكن أن تتخذ من دراسة أصول اللهجات دليل لمعرفة القبائل التي دخلت السودان وأثّرت في لغتهم.

اللهجات العربية في السودان تختلف فيما بينها وفي كثيرة يصعب حصرها أو إحصاؤها. وإذا تأملنا في بعض هذه اللهجات وجدنا أنها تختلف فيما بينها:

–من وجوه الخلاف بينها ما يرجع إلى تغيير الحروف أي تغيير نطقها ومثاله: يميل قبائل الجوامعة والبديرية في كردفان" إلى إحلال الهمزة والهاء محل العين والحاء روهنا بدل روحنا والهمار بدل (الحمار) وكثير من اللهجات في السودان تقلب الذال ضاداَ مثل ضبح وكضب وضبل بدل (ذبح وكذب وذبل) ونقلب الهمزة لاماً لتدغم في اللام التي قبلها مثل: اللبيض واللبل واللجر بدل الأبيض والإبل والأجر[1].

وبعضها يرجع إلى تغيير الحركات " كالضمة والفتحة والكسرة" ومثاله ميل الكبابيش والبقارة إلى كسر علامة التأنيث بدل الفتح فيقولون: خمسي وستي وفاطني بدلاً من خمسة وستة وفاطمة[2].

---

[2] – عبد المجيد عابدين المرجع السابق، ص18.

[3] – المرجع السابق، ص18.

[1]– الدكتور عبدالمجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان، ص16.

[2]– المرجع السابق، ص16.

-وبعضها يرجع إلى حذف بعض الأصوات مثل حذف اللام في بعض اللهجات في ولد (ود) وحذف الهاء في "بنت" بدل بنتها" وشافً بدل شافها "رآها" عند بعض قبائل كردفان[3].

-وبعضها يرجع إلى مدلول الكلمة ومثاله كلمة (فكي) وأصلها فقيه انطبع معناها بصيغة محلية. واختلطت الكلمة بكلمة (فقير) لتماثل الحرفين الأولى فيهما، والفقير من معانيه في السودان "الدرويش" أو "المتعبد" أو "الزاهد" فتعددت المعاني الدالة على اللفظ بعد أن كان معناه الأصلي "رجل الشرع" في الفصحى (ولد الناقة" ويجمع على أحورة وحيران ولكنها أصبحت تدل في العامية السودانية على "التلميذ" يقال حيران الشيخ أي تلاميذه[4].

هناك سمات تميزت بها عامية أهل السودان منها:

1-إبدال الحروف: والإبدال هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل.كما ذكر الجرجاني في تعريفاته.وذلك نحو: أ ، ع. جأر، جعر، قرأ الماء، قرع ، سأل، سعل، فقا، فقع وإبدال الهمزة عينا لغة تميم.

-إبدال الهمزة ياء: آمين ، يامين وأهل الحجاز يقولون في بئر بير عكس تميم.

-إبدال الياء، ميم : إنزقي، إنزقم ، حبلت المرأة، حملت وقلب الميم ياء أكثر في مثل: منير، ينير، مكان، يكان، أمش مسراع، بسراع. والشواهد على ذلك كثيرة مثل مكة ويكة.

-إبدال التاء – طاء: بهته – بهطة " انبهط" أي بوغت وأجب بالدهشة.

وكذلك إبدال الطاء تاء، في نحو طغيان – تغيان.

الثاء – سين: حديث – حديس وفي بقاء هذه السين حفاظ على الأصل قد ورد إبدال هذين الحرفين فهم يقولون "تلعثم وتلعسم، ولاتر دالتاء تاء إلا في حالات نادرة.

م – ن : فاطمة – فاطنة ، معيبة – نعيبة.

---

[3]-المرجع السابق، ص17.

[4]-المرجع السابق، ص17.

ل – ن : إسماعيل – سماعين ، جبريل – جبرين ، لعلّ – نعلّ[1].

2–القلب:

وبكثر في عامية السودان ومن أمثلته: ضج – جض زواج – جواز، نضج – نجض، خنخن – نخنخ ، لعن – نعل ، شعبة – شبعة إرتمى – إترمى، بتّ – تب، ملعقة – معلقة والعرب نقول: فطس وطفس وقبط وجهه وقطبه[2].

3–الزيادة: ومثال ذلك: سهجت الربح – سهرجت، شبط – تشعبط، سلط – تسليط، سمر – سمكر ، عنق – عنقرة، قبّ خميصه – قبقب، لوح – لولح، طوح – طوطح ، لوى – لولو.

4–النحت: ومن ذلك: معليش – ما عليك شئ، عشان– علشان– على شان ،ليشنو – لأي شئ هو ، هسع – هذه الساعة، بلاش – بلا شئ، هيلك هولك – هي وهو لك : ملك مالك شنو – أي شئ هو....

5–الحزف: ولد – ود ، بنت – بت ، إمرا' – مرة، نصف – نص ، ملك – مك فرد، مرحبابك– حبابك.

6–الادغام:وهو اسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني،كما قال بذلك الجرجاني في تعريفاته.انت – إت ، قلت – قتّ ، كنت – كت.

7–ظواهر عامة:أ– إدغام الهمزة في لام التعريف الأسد – اللسد اللابرى اللابري.

ب–إستعمال (أ ل) بمعنى الذي (ابي أمّه ما تسأل عنه، الذي باحه الاخسال عنه) واللبلك – الذي هو لك[1].

ج–ابدال هاء الملك للمذكر المفرد واواً خفيفة أو ضمة وهاء الملك للمؤنث ألفا خفيفة أو فتحه وللجمع نوناً وذلك نحو قولهم: كتابه – كتابو ، كتابُ وفي كتابها – كتابا، كتابَ وفي كتابهم كتابن. وبعض القبائل كالشكريه والحمر وغيرها تبقى على الهاء مع إسكان ما قبلها . كتابها: كتابها.

– التخلص من الهمزات في مثل : رأس – راس – وبئر – بير وتوضبت وقربت.

---

[1]–دكتور عون الشريف قاسم، قاموس اللهجة العامية في السودان، ط ثالثة، الدار السودانية للمكتب، ص12.

[2]–المرجع السابق،ص15.

[1]–د. عون الشريف قاسم، المرجع السابق، ص15.

- تضعيف نون من وعن عند اتصالهما بالضمائر متك – منك عنها عنّها.
- حذف همزة إلى وإحالة بائها – لي ، وتشاركها في الإمالة اللام والباء ليك وبيك.
- تتحول أنا بعد ماء النافية إلى "ني ونحن إلى نَ" مافي ماشي مانَ ماشين.
- المبل عامة إلى تحريك الساكن من الحروف ومد بعض المتحرك منها:
- كلب – كلب، بطن – بطن ، شهر – شهر ، بعوض باعوض.
- ضم ضمير المفرد المتصل بحروف الجر ليه، منه ، عليه بيه، فيه وذلك على سبيل المثال لا الحصر[2]

وإلى جانب هذه الظواهر العامة هنالك ظواهر محلية خاصة تسم لهجات بعض القبائل والجماعات من ذلك:

أ–حذف تاء الفاعل للمتكلم والمخاطب مثل رقد بدل رقدت وهذا شائع عند تسابقية في شمال السودان وبعض مناطق الجزيرة وبعض القبائل البدوية.

ب–سكان النيل الأزرق وكثير من قبائل غرب السودان خاصة البقارة تشدد الحروف الأخيرة من الكلمة المتصلة بالهاء فيقولون في كتابها كتابَّ.

ج–ترجم عند بعض القبائل خاصة الرباطاب والمناصير إذ يقتطعون أواخر الكلمات فيقولون: الكتا بدل الكتاب وهي القطعة عند طئ.

هـ–وضوح الإحالة عند الشايقية والمسمات الكسرى الكسري والمسبعات تحذف تاء التأنيث في الكلمات المنتهية بحرفي (أي) غنماي معاي[23].

[2]–المرجع السابق عون الشريف قاسم، ص16.

الفصل الثاني
بنية العبارة في العربية الفصحى والعامية السودانية

المبحث الأول
بنية العبارة في فصحى العربية

الفصل الثاني

المبحث الأول

بنية العبارة في فصحى العربية

الجملة لغة :

واحدة الجمل والجملة جماعة الشئ وأجمل الشئ جمعه عن تفرقه .

لم يظهر مصطلح الجملة مع الدراسات التي عاصرت كتاب سيبويه ولم يستخدم مصطلح الجملة لكنه أشار إلى فكرة الإسناد[1].

وقد ظهر لفظ الجمل في عدد من المؤلفات النحوية في بادئ الأمر بغرض تلخيص القواعد النحوية التعليمية ثم أستخدم في قضايا النحو التفصيلية .

وقد كتب في الجمل بهذا اللفظ العديد من علماء اللغة والنحو العربي ومن هؤلاء :

أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي المتوفي (240هـ) وكان اسم كتابه الجمل .

أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالدية المتوفي (370هـ) وكتابه أيضاً باسم الجمل في النحو .

أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني المتوفي (1078م) .

والعبارة هي :

جاء في المعجم الوسيط تعريف العبارة في مادة (عبر) حيث ذكر عَبَرَا النهر (عَبْراً وعبوراً) إذا قطعه من شاطئ إلى آخر وكذلك الطريق ، وعبّر عما في نفسه وعن فلان : أعرب وبيّن بالكلام (والعبير) أخلاط من الطيب ، وقوم عَبر أي : قوم كثيرون[2] .

1-التعريفات،الشريف الجرجاني،ص21

2-المعجم الوسيط ، إبراهيم وآخرون – مادة (ع . ب . ر) .

والعبارة هي الكلام الذي يبين ما في النفس من معانٍ . ويقال هذا الكلام عبارة عن كذا وكذا أ معناه كذا[1] . ذكر عمر الشيباني في معجمه تقول :أشتريت كساء عبر شتاء، أي : لإتقاء الشتاء[2]

ويقول الدكتور خراكوفوسكي في النحو العام والنحو العربي:(إنّ العبارة في الحقيقة كل بناء لغوي تألف من كلمتين،أو أكثر بينهما ترابط سياقي يجعل منهما وحدة متماسكة يمكن أن يستبدل بها كلمة واحدة).

(والعِبرة) بالكسر من الاعتبار (الحيران الباكي) وعَبَّر الرؤيا أي فسرها[3].

وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى :(..إن كنتم للرؤيا تَعْبرُون)يوسف(43) . وتعبير الرؤى والأحلام هو تفسيرها وهنا يقصد المعنى وأنه أي يطلب سيدنا يوسف لرؤياه .

تعريف العبارة اصطلاحاً :

عرفها اصطلاحاً بلومفيلد بأنها :(بناء لغوي يتألف من شكلين أو أكثر من الأشكال الحرة)[4].

ونلاحظ أن مصطلح (عبارة) جديد في حقل البحث العربي وقد جُعل بإزاء المصطلح الغربي (Phrase) الذي يراد به عدداً من الكلمات يؤلف وحدة تركيبية ليست جملة تامة أي أنها لا تضمن مسنداً ومسنداً إليه .

ولكننا نجد هذا المعنى في الدراسات العربية القديمة ، فإذا نظرنا مثلاً إلى تعريف معجم علوم العربية الذي عرف العبارة بأنها :(مجموع كلمات لا تؤلف جملة كاملة ولكنها تتضمن معنى معيناً وتصاغ صياغة سليمة من الناحيتين اللغوية والنحوية)[5].

3-المرجع السابق ، مادة (ع. ب. ر) .

4-كتاب الجيم – أبو عمر الشيباني ترتيب وتحقيق عادل عبد الجبار الشاطئ ، مكتبة لبنان 2003 ، مادة (ع. ب. ر) .

[3]- مختار الصحاح – الإمام محمد بن أبو بكر عبدالقادر الرازي ، شركة بناء شريف ، الأنصاري للطباعة والنشر ، ط2003،1، مادة (ع.ب.ر)

[4]- الربط بين الجمل في اللغة – دكتور محمد حسن عبدالعزيز ، ص98 ، نقلاً عن bloomfield، القاهرة دار الفكر العربي، 2003.

[5]- معجم علوم العربية ، محمد التونجي – دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت 2003م ، مادة عبر.

وإذا عقدنا مقارنة ، نجد نقاط التقاء واسعة بين التعريفين . أنظر مثلاً إلى قول التونجي :(لا تؤلف جملة كاملة ، هذا الذي عبر عنه بلومفيلد (بناء لغوي) ليس جملة وفسر ذلك بأنها لا تتضمن مسنداً ومسنداً إليه .

وهذا المعنى نجده في تعريف معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب والعبارة :(مجموع كلمتين أو أكثر بينهما جملة لغوية تؤلف دلالة ناقصة وتؤالف أحد أجزاء الكلام ، وذلك كالفاعل أو المبتدأ) . مثال : نظام المدرسة ضروري لحسن سير العمل فيها[1] .

مقولة نظام المدرسة ليس جملة وإنما عبارة لأنه خالٍ من الإسناد .

أنواع العبارة :

هناك أنواع كثيرة ومختلفة للعبارة منها العبارات الأسمية والعبارات الفعلية وشبه العبارة .

ومن أمثلة ذلك :

العبارة الفعلية مثل عبارة : الله يبرأ من قوله تعالى :(الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون)يونس(34). التي جاءت على نمط العبارات الفعلية ، حيث تقدم الفاعل على الفعل.

وهناك أنواع أخرى من العبارات أهمها :

1-العبارات الاصطلاحية :

هي مجموع عبارات أصطلح على أنها تؤدي معنىً خاصاً يكتفى به ، مثل : مفهوم الأدب، (بالرفاء والبنين)، (بالسلامة) وغيرها .

ونرى أنها عبارات اتفق الناس على أستعمالها في مناسبات معينة لأداء الغرض الخاص بها مثلاً (بالرفاء والبنين) نجد أن الناس يستعملونها للتهنئة بالزواج .

1- معجم مصطلحات العربية في اللغة والأدب – مجدي وهبة وكامل المهندس – مكتبة لبنان ، ط1 ،1984م ، مادة عبر

2-العبارات السوقية :

هي لفظ تركيب من أصل اللغة ، لكنها أدت معنى يستاء المرء من سماعه لتحول معناها إلى ذكرى سيئة من بيئة سيئة إلى بيئة ومن زمن إلى زمن ومن مجتمع إلى آخر[1] .

3-العبارات المعيارية :

هي كلما عبّر عنها تمّام حسان في كتابه العربية معناها ومبناها العبارات المعيارية العرفية التي تؤدي كل منها غاية محددة من غايات الأداء والتخاطب العادي وهذه العبارات غالباً ما تنتج عن طريق التضام : (هو أن تطلب كلمة من قسم ما وهي في سياق بعينه كلمة أو كلمات بعينها ليتألف من مجوعها جملة أو جزء خاص من جملة) . ويقصد بجزء الجملة العبارة .

وقد حصرها في الأنواع الآتية :

- عبارات غايتها الوداع ، مثل عبارة :(مع السلامة، وإلى اللقاء) .
- عبارات غايتها الاستقبال، كما تقول :(أهلاً وسهلاً) .
- عبارات غايتها التخاطب العادي، مثل قولك في مقدمة الاعتراض :(يا سيدي العزيز).
- عبارات غايتها الالزام، كقولك لمن يعاهدك عبارة: (كلام شرف) .
- عبارات غايتها الرجاء: وذلك مثل عبارة (عليك الله) .
- عبارات غايتها الترحم مثل عبارة:(الله يرحمه) في الدعاء للميت.
- عبارات غايتها التعجب، مثل :(يا سلام) .
- عبارات غايتها التهنئة، مثل :(مبروك ومبارك).

4-عبارة النص :

هي النظم المعنوي المسوق له الكلام سميت عبارة لأن المستدل يعبر عن النظم إلى المعنى، والمتكلم يعبر من المعن إلى النظم فكانت هي موضع العبور فإذا عمل بموجب الكلام من الأمر والنهي سمي استدلالاً بعبارة النص[2] .

2-اللغة معناها ومبناها ، د. تمام حسان – مكتبة عالم الكتب ، ط5 ، 2006م ، ص364 .

1-معجم التعريفات ، السيد أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي ، منشورات علي بيضون – دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ، 2000م ، باب العين ، ص160 .

سميت عبارة لأنها كلما ذكر موضع العبور إلى نظم الكلام من معناه أو من معنى الكلام إلى نظمه غالباً ما تحمل النصوص أوامر بعمل أشياء معينة، أو الكف عن أشياء، فإذا عمل بمقتضى هذه النواهي والأوامر كان ذلك استدلالاً بعبارة النص.

5-العبارات المبتذلة :

هي العبارة التي كثر استعمالها وشاعت حتى مجتها الأسماع ، ولاكتها الألسن وفقدت أصالتها على الرغم من أدائها المعنى المقصود كقولنا في التعريف بفلان : فلان غني عن التعريف.

6-العبارات الجبرية :

مجموعة أعداد وحروف تربط بينها عمليات جبرية مثل : (س2+س3،س-س√+1)

7-العبارات الوصفية :

العبارة الوصفية المحددة من حد عام مسبوق بأداة التعريف أ في صيغة المضاف وقد يتبع أيضاً ويشير الوصف المحدد إلى شئ محدد أو وصف بعينه دون سواه ، مثل : الملك الحاضر لفرنسا ودورة الأرض حول الشمس[1] .

بنية العبارة ووظيفتها في الجملة العربية :

أهم ما يميز بناء العبارة في الجملة العربية هو خلوها من طرفي الإسناد (المسند والمسند إليه) وقد عرفت العبارة بأسماء عديدة منها :

المتعلقات[2] مثل : عبارة إلى المسجد من جملة (ذهب الرجل إلى المسجد) .

وهذا المصطلح يرجع أصوله إلى علماء البلاغة ، وعرفت أيضاً باسم الضمائم[3]

وركن التكملة[4] مثل : عبارة الكرة من جملة (لعب الولد الكرة) .

وقد أطلق عليها بعضهم مصطلح فضلة الذي يشعر بالزيادة وقد فهم أنه طالما كان فضلة فذكره وحذفه سواء ، ولكن استعمل هذا المصطلح فقط للتفريق بين ما

1-معجم علوم اللغة – محمد التونجي ، ص285 .
2-من أسرار اللغة العربية – إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية 2003 ، ص279 .
3-الربط بين الجمل في اللغة العربية .
4-الألسنية التوليدية التحويلية – د. ميشال زكريا ، ط1 ، 1983م ، ص61 .

يمكن اعتباره في إطار بنية الجملة أو غيرها ، إذ لا يمكن اعتبار تراكيب مثل : (مبتدأ +تمييز، فاعل+حال) جملاً لكنها تنتمي إلى بنية العبارة[1] .

وفضلة قد لا يعني الزيادة دون فائدة . كما سبق ، بل قد يكون هو العنصر الرئيسي في الجملة كما في قوله تعالى:(وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) الدخان (38). فإذا حذفنا الحال (لاعبين) اختل معنى الجملة أو الآية اختلالاً كبيراً ، رغم وجود عناصر الجملة الأساسية فيها .

لذلك فإن تعريف الصبّان كان دقيقاً حيث يقول: (الفضلة ما يستغنى في الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي لا من حيث هو حدث لغوي)[2] .

وهنا نستطيع أن نفرق بين ما يهتم به النحو من إثبات عناصر الجملة (المسند والمسند إليه) وبين الحدث اللغوي الذي يستطيع الذهاب أبعد من ذلك أي يستطيع النفاذ إلى المعنى .

وقد عبّر بعض النحويين مثل محمد حسن عبد العزيز عن العبارة بفكرة الاستقلال وعدمه، فما استقل بنفسه يعد جملة، أما ما لم يستقل كان يكون جزء من تركيب أوسع أو شرط أو حال فعده عبارات مثل : محمد الطويل (قائم)[3] . فعلى الرغم من أن التركيب يعمل مسنداً إليه (محمد) ومسند (قائم) إلا أنه يعد عبارة لوجود الوصف (الطويل) وقد مثل للشرط بعبارة قام (زيد) فيه عبارة لأنها تنتمي إلى تركيب أوسع منها .

والتركيب الحالي أو الجملة الحالية شكل غير مستقل لأنه يتوقف على شكل لغوي آخر يتعلق به عن طريق ما يسمى بالربط ، مثلاً التركيب (عمر يتكلم)[4] .

وقد عرفت عند بعض النحويين مثل خليل عمايرة بـ (التتمات) بأنها الجزء الذي يضاف إلى الجملة النواة بتحقيق زيادة في المعنى حيث أن كل زيادة في المبنى

5-بناء الجملة العربية – محمد عبداللطيف حماسة – دار الشروق والنشر ، ط1 ، 1416هـ -1996م ، ص9-30

.

1- المرجع السابق ، ص30 .
2- الربط بين الجملة في العربية المعاصرة – محمد حسن عبدالعزيز ، ص76 .
3- المرجع السابق ، ص78 .

تؤدي إلى زيادة في المعنى، فتقول حضر محمد ثم تضيف إليها كلمة باسماً لتبين الهيئة التي جاء عليها[1] .

ونراهم قد اتفقوا على المعاني التي تأتي عليها العبارات وحصروها في :

المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، الحال والتمييز، الجار والمجرور، الظرف, وأضاف بعضهم التوابع[2] .

بعد معرفتنا التراكيب التي تأتي على شكلها العبارات سأضرب بعض الأمثلة لمزيد من الإيضاح :

1-أنظر إلى تركيب : (عالم الفكر)من جملة حاولت أن أدخل إلى عالم الفكر, تجدها عبارة بصفتي المفعول به والمضاف إليه .

2-وإلى عبارة: (رجال طيبة)[3] من جملة أكان الوحش عادلاً حين راح يلتهم رجال طيبة فهي عبارة بركن التكملة لمضاف إليه .

3-أما التكملة بالحال فقد نتج عنها عبارة (بصيصاً من أمل)[4] ولعل أبلغ الأمثلة على بنية العبارة ووظيفتها هي ما ضربها الشيخ عبد القاهر الجرجاني في قوله: (واعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب والفضة فيذيب بعضها في بعض حتى يصير قطعة واحدة ، وذلك إذا قلت : ضرب زيد عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له[5].

وإنما جئت بها لتفيد وجود التعلق ، وإذا كان الأمر كذلك فينبغي أن ننظر في المفعولية من (عمراً) وكون يوم الجمعة زماناً للضرب وكون الضرب ضرباً شديداً وكون التأديب علة له أيصور فيها أن تفرد عن المعنى الأول الذي هو أصل الفائدة وهو إسناد الضرب إلى زيد وإثبات الضرب له حتى يعقل كون عمراً مفعولاً به وكون

4- في نحو العربية وتراكيبها . منهج وتطبيق في الدلالة . د . خليل أحمد عمايرة مؤسسة علوم القرآن ، عجمان ، ص96 .

5- من أسرار اللغة – د. إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية، ط6 1978م، ص279. وبناء الجملة – محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب القاهرة 2003 ، ص54-56 .

[3]- المرجع السابق ، ص104

[4]- الربط بين الجمل في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص104 – أنظر الألسنة لبتقليدية التحويلية- قواعد اللغة العربية – د. ميشال زكريا ، مرجع سابق ، ص53-54-61.

[5]- في نحو العربية وتركيبها ، منهج وتطبيق في الدلالة ، مرجع سابق ص99 .

يوم الجمعة مفعولاً فيه من غير أن يخطر ببالك كون زيد فاعلاً للضرب . وإذا نظرنا وحدنا أن ذلك لا يتصور لأن عمراً مفعول به[1] .

ومن هذا النص نستخلص أن وظيفة العبارات في الجملة هي التكملة وذلك في جانب الشكل وفي جانب المعنى على حد سواء ، فكما قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني فإن الجملة السابقة (ضرب زيد..الخ) المؤلفة أحياناً تشغل العبارات موقع الإسناد في الجملة مثلاً : محمد الكاتب صادق[2]. والعقاد شاعر مجيد[3].

نجد أن العبارة في الجملة الأولى قد أحتلت موقع المسند إليه وفي الجملة الثانية أحتلت موقع المسند لكن الغالب ركن للتكملة كما في قابلت محمداً الكاتب[4]

[1]- المرجع السابق ، 99-100
[2]- لربط بين الجمل العربية ، مرجع السابق ، ص99
[3]- المرجع السابق ، ص99 .
[4]- المرجع السابق ، ص99 .

المبحث الثاني
بنية العربية في العامية السودانية

المبحث الثاني

بنية العبارة في العامية السودانية

تحتوي العربية الفصحى على بعض من حالات الإعراب والصرف لا توجد في لهجة أو عامية أهل السودان وأحد الفروق بين فصحى العربية والعامية السودانية هو البناء النحوي .

للجملة في اللغة العربية بناءان مشهوران، هما جملة فعلية، إذ يتقدم الفعل فيها على فاعله ، وجملة أسمية يتصدرها اسم، أو ما في معناه ويسمى مبتدأ وما بعده خبره .

وهناك نوع من الجمل أسماه سيبويه لغة (أكلوني البراغيث)، إذ لم يعترف بها النحاة وبين هذا وذاك تعبيرات مقتطعة، ذهب النحاة فيها إلى تقرير المحذوف من جزئي الجملة الأساسيين وهما الفعل أو الفاعل، والمبتدأ أو الخبر، وهذا كله موقوف على العربية الفصحى[1] .

ومعظم العاميات العربية أضاعت الإعراب واحتاطت تقديم الفاعل على فعله في الرتبة، واعتمادها لغة (أكلوني البراغيث) والتزامها تقديم المبتدأ على الخبر في كل حال، ونحو ذلك .

وتقديم الفاعل على الفعل على الرغم من عدم اعتراف نحاة البصرة به بعكس نحاة الكوفة الذين أجازوه. فإن العاميات العربية المعاصرة جعلته وسيلتها الأولى في إبانة معنى الجملة وعدم اللبس فيها[2] .

ومن هذه العاميات المعاصرة التي التزمت تقديم الفاعل على الفعل عامية السودان في اقليم دارفور إذ تراهم يقولون فيها : أحمد جي أمس، أي: جاء أحمد أمس . وقولهم :آدم وصل البيت، أي : وصل آدم إلى البيت ، وسليمان نجح في الامتحان ، أي : نجح سليمان في الأمتحان وهكذا .

1-الأصول العربية للهجة دارفور العامية "القروية" ، دكتور إبراهيم آدم اسحق ، ص203.

2-المرجع السابق ، ص203 ، الجزء الأول .

وفي حالة النفي يقولون : أحمد ما جي، مقدمين الفاعل على الفعل، أي: لم يأتي أحمد . وقولهم في تقديم المفعول علي ما لقيتو، أي: لم ألق علياً, كما تراهم يقولون في حالة الاستفهام: أحمد ولا لقيته؟ أي: ألم تلق أحمد؟ ويعقوب ولا قت ليه؟ أي : ألم تذهب ليعقوب؟ .

وسأعرض بعض التطبيقات والأمثلة لتراكيب الجملة والعبارات في العامية السودانية :

العربية الفصحى	العامية السودانية
كل مرض له دواء	كل مرضا ليهو دوا كل شرطية
كل اول له آخر	كل اولا ليهو اخر

مدح الأشخاص :

العربية الفصحى	العامية السودانية
محمد رجل كريم	محمد راجلاً كريم والجملة هنا بُدئت باسم ثم باسم جنس ثم ختمت بنعت فهي جملة وصفيةوراجلاً كريم عبارة وصفية.
أحمد رجل فالح	أحمد راجلا فالح فأحمد اسم وراجلا جنس لاسم أحمد وفالح صفة لأحمد وراجلا كريم عبارة وصف.
فاطمة امرأة كريمة	فاطنة مرة كريمة[1]

1-اللغة العربية في المجتمع الانموذج السوداني ، مترجم تأليف د/ عبدالهادي محمد عمر تميم ، ص78 .

وفاطنة علم ومرة جنس لها وكريمة صفة
لفاطنة كذلك هي جملة وصفية.

نجد أن الحال قد تغير من الضم إلى الفتح في الجمل الثلاث الأول في العامية السودانية وهو خطأ من الوجهة النحوية قياساً بالعربية الفصحى .

ولتوضيح ذلك نورد الأمثلة التالية التي تحتوي على حرف الجر (في) حيث نجد في العامية أن الاسم الذي يأتي بعد حرف الجر (في) لا يكسر وإنما يرد غالباً في حالة سكون أو مفتوحاً .

العربية الفصحى	العامية السودانية
شمارٌ في ملحٍ حارٍ	شمارْ في ملحْ حارْ " ملحا " وشمار اسم، وفي ملح شبه جملة جار ومجرور، وحار نعت للملح.
فلانٌ ماش في درب أبيه	فلان ماشي في دربْ أبوْ فلان اسم غير محدد، وماش فعل مضارع، وفي درب جار ومجرور، ودرب أبو مضاف ومضاف اليه.
مشين إليها في عديلها	مشن ليها في عدلا[1] ومشى فعل ماض والنون لجماعة النساء وإلى حرف جر، والهاء ضميرمتصل راجع للمرأة وعدلها مفعول لأجله، والجمله فعلية.

[1]-المرجع السابق ، ص78 .

جمع المذكر :

نجد أن الياء في العامية السودانية في جمع المذكر السالم في حالاته الثلاث (الفتح، الضم، الكسر) ولا تستخدم الواو مكان الضم كما في الفصحى .

العربية الفصحى	العامية السودانية
صلّى المسلمون	المسلمين صلّو المسلم فاعل والياء والنون علامة الجمع المذكر وصلّى فعل ماض، والواو لجماعة المصلين.
مات الطيبون	الطيبين ماتوا الطيب فاعل والياء والنون علامة الجمع المذكر ، ومات فعل ماض والواو يرجع للطيبين.
أفطر الصائمون	الصائمين فطروا الصايم فاعل والياء والنون علامة الجمع للمذكر وفطر فعل ماض والواو للجمع .

وأحد تفسيرات هذه الظاهرة هي أن الواو في جمع المذكر السالم ترتبط بالفعل لا بالاسم. وهذا يحدث عندما يكون هنالك فعل في الجملة لأنه لا ارتباط بالجمل الاسمية التي لا أفعال بها على ما يبدو[1] .

وتبين الأمثلة التالية أن الواو تتحول إلى ياء، على حين لا تظهر الواو مع الاسم الآخر لا في فقرة المسند ولا المسند إليه .

العربية الفصحى	العامية السودانية
الرجالُ طيبون	الرجال طيبين
المعلمون مجتهدون	المعلمين مجتهدين

[1]-اللغة العربية في المجتمع ، ص78 .

الجنود مدربون	الجنود مدربين
المهندسون مؤدبون	المهندسين مأدبين

الأفعال المنتهية بالنون :

اختلاف آخر للعامية السودانية عن الفصحى وهو أختفاء النون في الفعل في جمع المذكر السالم في الجمل الاسمية . مثلاً :

العربية الفصحى	العامية السودانية
أنتم تلعبون بالكرة	إنتو تلعبو بالكورة فبالكورة جار ومجرور وهي هنا عبارة مفعول به.
أنتم تحبون القراءة الأساتذة يساعدون الطلاب	انتو تحبو القراية اللساتذة يساعدوا الطلبة[1] و

وأدوات الأستفهام :

إن أداة الأستفهام (ماذا) لا تستعمل إلا نادراً في اللهجات السودانية والمقابل لها كلمة (شنو) .

ويمكننا القول أن (الشين) ربما ترجع إلى كلمة (شئ) وهذا يسمح بغرض أن (شنو) قد جاءت من (أي شئ) . فمثلاً في جملة (شنو رايك؟) وفي (شنو قولك؟) هنالك حذف لـ (أي) والجزء الوسيط في الكلمة وهو (–شي ئ–)[2] كما يعبر عنها حديثاً هكذا : أي شئ ----> شنو .

1-المرجع السابق ، ص79 .
2-اللغة العربية في المجتمع ، ص79 .

أما كلمة (شنو) فقد حذفت الألف من كلمة (أي) والهمزة من (شئ) مع بقاء نون التنوين . قلبت يا (أي) واو لأنها مضمومة وأضيفت إلى شئ المتبعة من (شئ) فجاءت كلمة (شنو) .

وهناك تفسير آخر هو أنّ كلمة شنو جاءت من تعبير (أي شئ هو) وما يدعم هذا الرأي هو وجود آثاره لذلك في بعض اللهجات مثلاً : البحرين: شنو هو العراق: شنو.

وبرهان آخر على صحة ما ذهب إليه التفسير الثاني هو استعمال (شئ) في حالة الأنثى (أي شئ هي) فالياء في آخر الكلمة (شئ) دليل على أنها جاءت من (هي) فقد حذفت الفقرة الأولى (أي) وحذف الفقرة الثانية (ئ) علاوة على الهاء فبقيت الشين وقلب التنوين نوناً وأضيفت إليها الباء بعد حذف حركة الفتح وإبدال مكانها سكوناً فأصبحت الكلمة (شِني)[1] .

لماذا :

الكلمة المقابلة في العربية السودانية لكلمة (لماذا) هي كلمة (ليه) وتتألف الكلمة الفصحى (لماذا) من (ل + ماذا) . ويحتمل أن يكون المقابل لها في اللهجة (لأي شئ هذا) ثم صار يقال (لأي شئ هاذا) ثم (ليه دا) . ففي العامية السودانية يعتمد تقديم ليه على دا أو (دا ليه) عل (ما) . إذا كان التركيز على دا (هذا) أو ليه (لماذا)[2] .

استعمال سوف بما يفيد المستقبل :

يستعمل السودانيون (بَ) أو (دَ) بدلاً عن سوف ، من أمثلة ذلك :

1-بَقولك أي سوف أقول لك .

2-بوَرِيك، أي: سوف أريك. والباء يفيد الأستقبال هنا و أوري فعل مضارع، والكاف مفعول به.

3-حامشي، أي: سوف ؛ والحاء تفيد الاستقبال امشي فعل مضارع والفاعل مسستر تقديره أنا.

---

[1]-المرجع السابق ، ص80 .

2- المرجع السابق ص30 .

4-حاسافر، أي: سوف أسافر[1]؛ والحاء تفيد الاستقبال، واسافر فعل مضارع، والفاعل الضمير أنا مسستتر.

اسم الإشارة :

في العربية الفصحى يبقى اسم الإشارة المشار إليه على حين أنه في العامية السودانية يأتي بعده. من أمثلة ذلك :

1-الولد دا أي هذا الولد .

2-المدرسة دي أي هذه المدرسة .

النفي في الأفعال باستعمال ما :

لا فرق بين العربية الفصحى والعامية السودانية في النفي، مثلاً :

1-ما صلّى، ما صلّى

2-ما بكَتْ، ما بِكتْ

3-ما مشيتُ، ما مشيتْ

4-ما عَمِلْتُ ، ما عَملتْ

النهي في فعل الأمر :

ليس هنالك فرق كبير بين الفصحى والعامية السودانية في النهي حال الأمر، ففي الأثنين يستعمل (ما) أو (لا). ويستعمل السودانيون (ما) أحياناً على النحو التالي :

العامية السودانية	العربية الفصحى
لا تجري ما	لا تجري
لا تضحك ما	لا تضحك[2]

[1]- اللغة العربية في المجتمع ، عبد الهادي محمد عمر ص80-81 .

[2]- المرجع السابق ، ص81 .

ومن أمثلة العبارة في صورة المفعول المطلق
في الاستعمال العامي ما يقولونه في لعبة
كم في الخط ، يخط أحد الصغار خطاً
ويكتب فيه رقماً ويصيح: هي لبلب، أي
ياتُيَيْس.
كم في الخط؟
ويخمن الولد الآخر فيقول: عشرة.
ويكون المكتوب اثنين فيقول الأوّل:
كضباً كاضب.
أي كذباً كاذب، أي أنت كاذب كذباً وهذا
شاهدنا.. ويكثر ورود المفعول المطلق
ومن ذلك:
مشى مشياً سمح أي سمحاً.
وجرى جرْياً شديد.
ومثال لعبارة التمييز القول السوداني:
دنيا دبنقا دردقي بشيش.
أي: أن الدنيا تدور في أحوالها، فيجب أن يتحرى الإنسان الصبر في مدافعة أحوالها، وبشيش تمييز نسبة .

ويقولون أيضاً: الجبل من بعيد أملس، أي: إن الأشياء ليست كما تبدوا عليه فكما يرى الرآئي لهيئة الجبل من على البعد أ، أحجاره ملساء وعندما يقترب يجده خلاف ماحسبه.

ومن عبارة (الحال) قولهم في المثل: بليلية مباشر ولا ضبيحة مكاشر، أي: أن العبرة ليست في كثرة القوت وإنما بالوجه الذي يلقاك به صاحبه، ومكاشر هنا حال لهيئة صاحب الضبيحة.

فإن لقيك متبسماً هاشاً باشاً وإن قل قوته فذلك مما يحمد ويطيب طعامه، وإن لقيك مكشراً صاراً لا مستبشراً وإن كثر قوته فلا يطيب للضيف ذلك الطعام.

وذلك مما يوافق قول زهير بن أبي سلمى:[1]

تراه إذا ماجئته متهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله.

وقولهم أيضاً:

السترة والفضيحة متباريات، أي: أن الخير والشر لا يفترقان ومتباريات هنا عبارة حال للسترة والفضيحة.

وقولهم: يأباها مملحة ويفتشها يابسه، أي: أن أحدهم إذا أعطي خيراً بين يديه أوبيده تركه لشيئٍ في نفسه وندم على ذلك بعد أن بعُد عنه ذلك الخير فأصبح يفتش عنه من جديد, والحال هنا عبارة: هي يابسة, وحذفت هي.

ويقولون أيضاً: الجفلن خلهن أقرع الواقفات, ويضرب ذلك أن الإنسان إذا كان لديه أكثر من أمرفعليه بالأولى, والحال هنا عبارة: الواقفات.

ومن أمثالهم أيضاً: جراداي في إيدك ولا عشرة طايرة, وذلك مما يوافق المثل العربي: طائرٌ في اليد خيرٌ من عشرة في الشجرة, والحال في قولهم: طائرة.

ومن العبارات الظرفية في حديثهم: الزارعها الله في الحجر بتقوم.

وذلك تفاؤلٌ بالخير وإيماناً منهم أن ما كتبه الله يكون رغم أنف كل شيئ والعبارة الظرفية هنا: شبه الجملة في الحجر.

وقولهم أيضاً: التسوي كريت تلقى في جلدا, أي: بمعنى أن ما تفعله تلقه. وشبه الجملة هنا في جلدا هي عبارة ظرفية.

ومن ذلك أيضاً: أي شوكاي طلعا بدربا, أي بمعنى: أن لكل مشكلة طريقة لحلها, وعبارة بدربا ظرفيةٍ.

وقولهم في المثل: العاقل طبيب نفسه, أي بمعنى: أنّ كل إنسان بصير بنفسه عارف بأحوالها, وطبيب نفسه هي عبارة إضافة.

[1]-ديوان زهير ابن أبي سلمى،

وقولهم: العرجا لمراحها, أي: بمعنى أن كل أحد له جماعة أو قوم ينتمى إليهم فلا بد يرجع إلأى تلك الجماعة أو تلك القوم وإن كبر عيبه. وعبارة لمرحاها جار ومجرور.

ومما يقرب لهذا المثل: الضفر ما بطلع من اللحم, أي ان:

كل شئ راجع لأصله، ومن اللحم عبارة جار مجرور.

وقولهم الباب البجيب الريح سدو واستريح؛ أي: اغلق كل طريق تأتيك منه المشكلات. وقولهم واستريح هنا عبارة مفعول لأجله أي: لتستريح.

ويقولون :عينه للفيل ويطعن في ضله.

أي بمعنى: أن فاعل الطعن يرى المسبب الحقيقي ولكنه يتجاهله إلى غيره، وقولهم في ضله فالظل هنا عبارة مفعول به.

ومن جميل عبارة الظرف ما يرويه الأستاذ حسن نجيلة :(أذكر مرة أني لقيت أمراة اعرابية كبيرة السن تركب حماراً عليه قربتان من الماء. وسألتها أين مورد الماء؟ فالتفتت وأشارت بيدها قائلة:

" شفت القف داك ؟ الأضاءة تحته".

وعند رجوعه للقاموس وكتاب العربية في السودان وجد أن "القف" هو ما أرتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلاً.وحدث عبد الرحمن الضرير في العربية في السودان بأن الاضاءة في لغة العرب تطلق على الغدير والمستنقع من الماء. إذا فقد نطقت الإعرابية فصاحةً كما اورد الأستاذ حسن نجيلة[1]. وقول الأعرابية "تحته" عبارة ظرف.

ومما ذُكر في عبارة التمييز ما قال به بروف عمر شاع الدين في مناقراته ماذكره عن البروف عبد الله الطيب: الكلام الليّن بيودر الحق البيّن. أي بمعنى أن الحقوق لا يتهاون فيها، والبين هنا تمييز.

[1]-حسن نجيلة، ذكرياتي في البادية، ص218

خاتمة:

وجد الدارس أنّ تركيب العبارة في العامية السودانية أغلبه تركيبًا نحويًّا صحيحاً، إلا أنه يختلف عنالجملة الفصحى في كونه جزءًا منها، وأنّ وظيفة العبارة التكملة وهي فضلةٌ لا يُستغنى عنها في التركيب النحوي ، و تشبه في مجيئها في العامية السودانية مجيئها في فصحى العربية، كما أنّها تأتي على صور وأنماط تركيبية مختلفة ، وتأخذ أحكامًا إعرابية مختلفة، نحو: المفعول به والحال والجار والمجرور والمفعول لأجله والتمييز والمفعول المطلق والظرف .

توصل البحث إلى نتائج أهمها :

- التزمت العامية السودانية تقديم الفاعل على الفعل في معظم تراكيبها.
- أنّ الاسم الذي يأتي بعد حرف الجر في العامية السودانية لا تتغير حركته إلى الكسر وإنما يأتي ساكنا في الغالب أو مفتوحًا احيانًا.
- أنّ جمع المذكر يلزم الياء في جميع حالاته الاعرابية.
- اسم الإشارة غالبا يأت بعد المشار إليه.
- تستخدِم العامية حرفي الباء والحاء للدلالة على الإستقبال.

يوصي الدارس بمزيد من الدراسات في ما يخص العامية السودانية ولهجاتها دراسة ميدانية، لأن ذلك يعزز من المادة العلمية وحداثة مادتها بما يواكب تطور اللغة ويساعد الدارسين في مجالات دراسة اللغة التي تعالج مشكلات تعلم اللغة وتعليمها. هذا، فإن أصبت فذلك توفيق من الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس

فهرس الآيات الُقرآنية
فهرس الأحاديث النَّبوية
فهرس الأبيات الشِّعرية
فهرس مصادر البحث ومراجعه

فهرس الآيات القُرْآنية

الآية	السورة	رقم الصفحة
{وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَايُعَلِّمُهُ بَشَر ٌلِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَإِ ِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ }	النحل103	ب

فهرس الأحاديث النَّبوية

الحديث	الصّـــــــفحةفي البحث
(لايشكر الله من لايشكر الناس)	ج

فهرس الأبيات الشعرية

البيت الشعري	الصفحةفي البحث
بضرب في الجماجم ذي فروغ وطعن مثـل تعطيط الرهاط	21
كأن البرء والعاج عيجت متونه على عشرٍ نهيٍ به السبل أبطح	21
فنحن منعنا يوم حدث نساءكم غداة دعانا عامر غير معتلي	22
تجلو بقادمتي حمامة أيكة برداً اسفّ لثاثه بالأثمد	22
سقتهُ إياهُ الشمسُ إلا لثاثهُ أسفَّ ولم تكرم عليه بأثمد	23
فيا ثوب للمولى ويا ثوب للندى ويأـتون للمتنــبح المـــتنور	23
تراه إذا ماجئته متـــهللاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله.	24

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1-د. عبد الهادي تميم، اللغة العربية في المجتمع، الانموذج السوداني ، دار جامعة ام درمان الاسلامية ، للطباعة والنشر، 1997م، ط1.

2-تاريخ سودان وادي النيل – حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور للوقت الحاضر، جالاول، شوقي الجمل – معهد الدراسات الافريقية – الانجلو المصرية، ص29.- د. صلاح الشامي، السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف بالا اسكندرية،1973م

3-بروفسير. عبدالرحمن حسب الله الحاج أحمد ، العلاقة بين بلاد العرب وشرق السودان منذ ظهور الاسلام وحتى ظهور الفونج، 911هـ - 1505م.

4-دكتور عون الشريف قاسم، قاموس اللهجة العامية في السودان، ط ثالثة، الدار السودانية للمكتب.

5-د. الهادي محمد عمر تميم، اللغة العربية في المجتمع ،الانموذج السوداني مترجم 1997م.

6-تقي الدين أبو العباس ~أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحداني، الفتاوي، المجلد السابع.

7-ديوان النابغة الذبيا ني، ط1996،3، دارالكتب العلمية، بيروت، عباس عبدالساتر.

8-يوسف فضل، مقدمة في تاريخ الممالك الاسلامية و في السودان الشرقي،1450-1820م، الدار السودانية للكتب،1972م،ط2.

9-عبدالله عبدالرحمن الامين الضرير، العربية في السودن، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1967م، ط2، ج الاول.

10- التجاني عامر، السلالات العربية السودانية في النيل الابيض، الدار السودانية، ط1971،2م.

11- د. عبد الهادي تميم، اللغة العربية في المجتمع، الانموذج السوداني ، دار جامعة ام درمان الاسلامية ، للطباعة والنشر، 1997م، ط1، ص34.

12- د. صلاح الشامي، السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف بالاسكندرية،1973م، ط2، ص248.

13- تاريخ سودان وادي النيل – حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور للوقت الحاضر، جالاول، شوقي الجمل – معهد الدراسات الافريقية – الانجلو المصرية.

14- محمد عوض محمد، السودان الشمالي سكانة وقبائله، القاهرة، ط 1951م.

15- أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي، البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب.

16- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج/1 ط الثانية، القاهرة،1972م.

17-الأستاذ الدكتور. أحمد مختار عمر، معجم العربية المعاصرة، طبعة الآولى، عالم الكتب ، المجلد الثاني، ص155.

18-ديوان النابغة الذبيا ني ،ط1996،3،دارالكتب العلمية–بيروت،عباس عبدالساتر.

19-الاستاذ الدكتور. عبدالمجيد عابدين، تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها إلى العصر الحديث، الطبعة الثانية،1967م.

20-كتاب الجيم – أبو عمر الشيباني ترتيب وتحقيق عادل عبد الجبار الشاطئ ، مكتبة لبنان 2003م.

21-من أسرار اللغة العربية – إبراهيم أنيس – مكتبة الأنجلو المصرية 2003م.

22- بناء الجملة العربية – محمد عبداللطيف حماسة – دار الشروق والنشر ، ط1 ، 1416هـ –1996م .

23-الربط بين الجمل في اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص104 – أنظر الألسنة التقليدية التحويلية– قواعد اللغة العربية – د. ميشال زكريا.

[24]-1-لأصول العربية للهجة دارفور العامية "القروية" ، دكتور إبراهيم آدم اسحق.
[25]-اللغة العربية في المجتمع الانموذج السوداني ، مترجم تأليف د/ عبدالهادي محمد عمر تميم.

فهرس الموضوعات

العنوان	رقم الصّفحة
آية	أ
إهداء :	ب
شكر وعرفان :	ج
مستخلص البحث باللغة العربية.....	د
مستخلص البحث باللغة الانجليذية:.....	هـ
المقدمة	2
الفصل الأول: العروبة والعربية في السودان.....	
المبحث الأول: العروبة في السودان.....	
- متى بدأ دخول العرب السودان؟.....	7-4
- علاقة العرب ببلاد النوبة.....	9-7
- العروبة في بلاد البجه.....	10-9
- العوامل التي شجعت العرب علي الهجرة للسودان.....	11-10
- أهم القبائل العربية التي وفدت إلى شرق السودان.....	15-11
- المبحث الثاني: العربية في السودان.....	20-17
- اللغة وطبيعتها.....	19-18
- العامية في السودان.....	20-19
- العربية في التعليم السوداني.....	21-20
- العربية في وسائل الإعلام.....	22-21

– مسائل تتفق فيها العامية السودانية مع الفصحى.....	24-22
– سمات تميزت بها العامية السودانية.....	26-24
– الفصل الثاني: بنية العبارة في الفصحى العربية والعامية السودانية	
– المبحث الأول: بنية العبارة في الفصحى العربية.....	27
– الجملة.....	32-30
– العبارة وأنواعها.....	34-32
– بنية العبارة ووظيفتها في الجملة العربية.....	37-34
– المبحث الثاني:بنية العبارة في العامية السودانية دراسة تطبيقية	48-37
– الخاتمة.....	49
– الفهارس	53-51
– فهرس الموضوعات.....	58-54
*	